رقيب صهيون

السنة التاسعة | مجلة كاثوليكية تصدر مرة في الشهر | العدد ٩٦

جاهد عن الحق الى الموت والرب الاله يقاتل عنك (يشوع بن سيراخ ٤ : ٣٣)

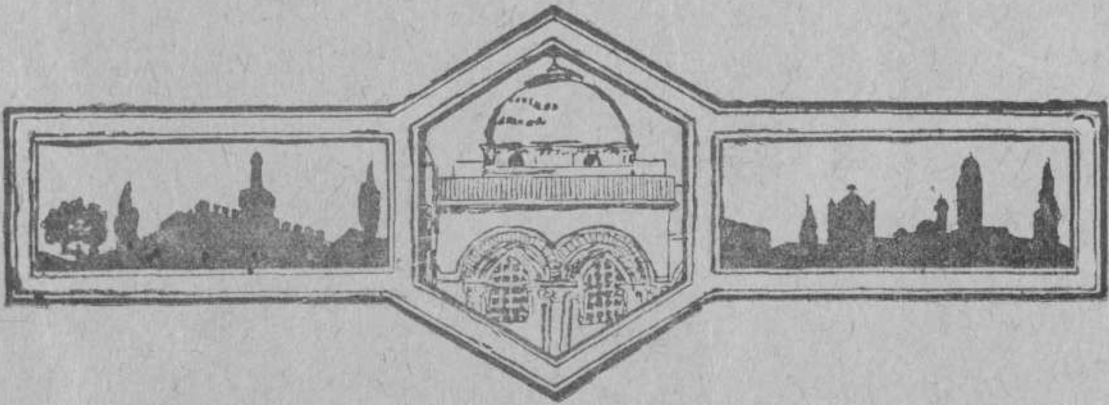

فهرس

اذار سنة ١٩٣٣

همة الرجال تقلع الجبال — مذهب هيكل ولامارك — عبرة في ذكرى غوته

الرد على الشيوعيين — نبذة تاريخية في عصبة الامم — الاحبار الرومانيون والتمدن

الشبيبة — قصة العدد — النظرة الاخيرة — من نفثات الاخ ساروفيم

من كل حديقة زهرة — البروتستنت والسنة المقدسة — كلمات صحية وفوائد طبية

المواليد — عقود الزواج — الوفيات

البطريركية اللاتينية ـ القدس

pg. 2 missing

رقيب صهيون

RAQIB SAHYOUN
Patriarchatus Latinus — Jerusalem

السنة التاسعة | ١ اذار سنة ١٩٣٣ | العدد ٩٦

همة الرجال تقلع الجبال

(بقلم حضرة الفاضل الاب مرمرجي الدومنكي)

(تابع)

اما الذين لم يذخروا لمثل هـذه المواقف من مؤونة الصبر قسطاً وافراً، فترونهم، لاحتدام طبعهم، يفقدون بهنيهة واحدة كل ما اكتنزوه من الفضل والكمال مدة معاناتهم الاحتمال والاناة. فعلى مثل هولاء ان يعتبروا ان من يستشيط غيظاً من اجل عيوب الغير فقد اتى امراً مستهجناً. وشأنه في هذا شأن من يرغي ويزبد حنقاً على الجو لتعكره، وعلى الهواء لشدة برده القارس شتاء، والتهاب حره اللافح صيفاً. ووجه الشبه هو انه كما اننا عاجزون، مهما ثار ثائرنا، عن صد الطبيعة عن الجري مجراها، فما نحن الا قاصرون، اذ سخطنا، عن تقويم ما اعوج في طباع امثالنا. دع عنك اننا في حنقنا على معايب اقراننا لأبعد عن محجة الصواب منا في انزعاجنا من تقلبات العناصر، لكوننا اذا غضبنا على الطبيعة، فلا نغير فيها شيئاً. ولا نخفف مما في شدتها. واما اذاهاج هائجنا على افعـال قريبنا الملومـة، فقد طاش سهمنا، وضل رائد املنا، لحصولنا على خلاف متوقعنا، وذلك لما نثير فيهم من عوامل الاهواء الكامنة، كمون النار في جوف الارض ـ وشر الداء ما كان خفياً ـ كما جاء في الحكم. فنزيد في مبلغ هيجانها مبلغاً لا وراءه مبلغ.

وبعد فرقة الشرسين تأتي طائفة الداهنين المحاولين الاستيلاء على امثالهم اما بقوة الامر، واما بطريق الاغواء. ورب معترض يخيل اليه ان في هذا القول من الاباحة ما فيه للانتقاد والتطاول على المقامات الشرعية، معاذ الله ان نركب متن هذه الجهالة الوخيمة. فان معتقدنا هو ان للسلطة القائمة شرعاً سمو القدرة والسيادة والحق المطلق وان تطاع طاعة تامة منزهة عن كل شائبة. الا اننا مع اقرارنا هذا

المبدأ القويم ، نذهب الى وجود ضربين من الطاعـة وهما : الطاعـة الذليلة والطاعة النبيلة · الاولى تهين صاحبها ، مجردة اياه من كل فعل ذاتي ، جاعلة اياه شبه الاشياء الجامدة ، العارية عن كل شعور ، والعديمة الادراك ، فتقذفه قذف الصبيان للكرة ـ والثانية من خصائصها ان ترفع صاحبها الى الاعالي ، فتضيء عقله بنور ساطع ، يولد فيه العزم والحزم في مايجريه من الامور. فيريد ويحب ما يؤمر به عن منشط ولا عن مكره . مما يؤول الى جعل الاعمال اعماله فيعزى اليه ما ينشأ عنها من مدح وتجلة . ويصبح مالك نفسه وسلطانها .

اما الاغواء فما اقل من يفلتون من حبائل اصحابه . اذ ليس هناك من يستنكر ما لعشرائنا فينا من بليغ الاثر مما يمكنهم من اصطيادنا في شراكهم عن علم منا تارة ، وتارة عن غير معرفة . وهؤلاء المغوون على اصناف شتى . فمنهم اكفاء واصدقاء لا يذم عهدهم ، ولا يتهم عقدهم ، او زعماء يطمعون بوهن عزائمنا فيخرطوننا في سلك مشايعيهم ومريديهم واصحاب دسائس يبرقعون ابصار عقولنا ببرقع التمويه والمدالسة ، فيطوحوننا ونحن غافلون . ومنهم خدم وحشم دأبهم المواربة والمراوغة قصد الفوز بما يشتهون . اجل ان هؤلاء ومن هم على شاكلتهم يسيطرون علينا بافكارهم واحكامهم فتتمكن فينا تأثيراتهم . مما ينتج عنه اننا اذا افتكرنا فكراً او شعرنا شعوراً او قصدنا قصداً فلا نكون نحن المفكرين او الشاعرين او القاصدين بل هم وحدهم ولا غيرهم . وذلك لما قد نفذ فينا نفوذهم ، مما حرمنا معه السلطة على ذواتنا ، فانزلنا منزلة الالات الجامدات المنفذة ما للغير من الغايات . زد على ذلك ان اهل الاغواء يسددون سهامهم الحادة نحو ضحاياهم في كل أطوارهم وفي عامة طبقاتهم فيستهوونهم منبهين فيهم حب الاستطلاع بما يبسطون امام انظارهم من المشاهد البديعة ، والمعارض الغريبة ، والمتاحف النفيسة ، مما يهون لهم الامر للقبض على زمام ارادتهم الواهنة ، فيأخذون بمجامع قلوبهم بمظاهر المودة الكاذبة ويستحثون ما فيهم من الميل الى الاطماع بما يبذلونه لهم من الاصفر الرنان والابيض الفتان ويحركون فيهم عوامل الكبر والخيلاء بما يمثلون امامهم من بهاء المقامات السامية ، والالقاب الفخمة ، والاوسمة الشريفة . ناهيك ان الاغواء لاصلب حجر تصدم به الارادة ، مما يتجلى معه قدر طبع المرء أبين جلاء . ولولاه لما تورطت المرأة برونق الزينات المعروضة لانظارها ، فاسرفت اسرافاً مستنكراً . ولما كان المرء يتورط تلك الورطة التي سقط فيها دون فحص وترو ، آل به الامر الى ان

يقلب كفيه اسفاً على جسم كان آية من آيات النضارة ، ويقرع سنه ندماً على نفس كانت رافلة بحلل النقاء والكمال . ولما جازف الرجل آجلته بحطام عاجلته طلباً لاذخار المال الفاني .

واما من كانوا على غير هذا الغرار . فما اعظم نفسهم وما اشرفها ! وما اجدرهم بالحرمة ، والتوقير ، اذ لا يؤثر فيهم الاغوآء ادنى تأثير لما فيهم من مضاء العزيمة وشدة الصريمة ، والبسالة الادبية ، مما به يتمكنون من التلمص مما ينصب لهم من المكائد والمصائد ، ومما يجعلهم في كل زمان ومكان على ذاتهم مسلطين كالارباب المطلقين .

* * *

على ان المرء لا ترتقي همته او شجاعته الادبية الى اوج كمالها الا بالقائه عن عاتقه نيراً اخر . الا وهو نير استعباده ذاته لاهوائه ، وان كان قد فاز بمظفر من المثبطات الطبيعية ونجا من الحبائل البشرية .

ورحم الله مفكراً من مفكري عصرنا قال ولله دره من قائل : « غير مستبعد ان يرى قائد من ابسل القواد، غداة ظفر باهر، متقمصاً بخلال امراة من اشد النساء ضعفاً وفزعاً ، وذلك لابطانه في آثار جروحه طبعاً واهناً لا قوة له ولا همة » . على ان الانسان كائن مركب من عناصر غاية في التباين ، تمثل فيه، على ما هو عليه من صغر الحجم وضيق المجال . دولة فسيحة الارجاء ، ترتج فيها امة مختلفة افرادها رغائب واميالا ، ومنافع ومطامع . فمنزلة الاهواء النفسانية كمنزلة الرعية من الدولة ، والارادة بمثابة ولي الامر القابض على زمام شؤونها . فكما ان صاحب الملك لا يعمد الى استئصال شأفة رعيته وقطع دابرها ، طلباً للسيادة وسعياً وراء الامن والسلام ، بل يبذل قصاراه في حملها على الطاعة والخضوع ، فيسن لها الشرائع ويوظف عليها الضرائب ، مستفيداً من مزايا افرادها ، بعهده الى كل منهم ما يلائمه من الخدم ، رغبة منه في تعميم الخير ونشر المنافع ، فالشأن هذا الشأن في الارادة ، اذا قامت باعباء مهمتها احسن قيام . فانها لا تعمل على قمع ما فطرت عليه النفس من الغرائز ، او ما ينشأ فيها من الهيام والتوقان الذاتي ، بل بدلا من هذا تأخذ بالسيادة عليها . مقومة ما يظهر فيها من الاعوجاج ، مرخية العنان تارة، مضيقته اخرى تبعاً لمقتضى الاحوال، مستعينة، بها دون استسلام الى ما كان من اميالها مضراً . ولا يغرب عن ذي نهى ان من كان من الناس قد تغلبت فيه الاهواء المنحرفة فجنحت الطبيعة الى ما تهواه ، واضطرت الارادة الى ملازمة الصمت فاقدة السلطة، لا يلبث النظام ان يتداعى فيه بنيانه : فتتقوض اركانه ، ويحل الاختلال

على انقاضه ، ضارباً فيه اطنابه ، مما ينجم عنه امحاق شخصيته واضمحلال قدره الادبي . اذن الشأن كل الشأن ان يحرر المرء ذاته من رق ذاته، فيسود في مملكة نفسه سيادة امير لا يعارضه معارض . والى مثل هذه السلطة الفائقة قدراً وجدوى خليق بالرجل ان يطمح ببصره ليفوز مستولياً على رغائبه الحسية ، راداً مخيلته عما تمتطيه من مطايا الشطط . ومزيلا ما يعتري مزاجه من الخور .

فاذا ثبتت هذه المقدمات ، كانت نتيجتها ان ليس من شيء احط بقدر الانسان من وقوعه تحت نير حواسه ، فسوآء انقاد الى شهوة الشره السافلة، او ارتطم في حمأة الملاذ الذميمة، فهو بذلك عامل على تذليل ذاته ، وكسر صيته، بل قل على اتلاف صحته ونسف بنآء كيانه . على ان الاهوآء الدنيئة اذا فازت بالنصر ورسخت اقدامها ، فاستتب لها الامر في طبيعته، لا تتم ان تعمد الى سبل الظلم والجور على قواه جمآء ، ويهوى لبه في مهواة الذل والهوان ، بعد ان كانت نفسه لا تصبو الا الى شريف المطالب ، وتستحثه على سامي المقاصد . ثم ترتخي عزائمه ، فيستوطىء مهاد الخمول ، ويخلد الى الصغار والضعة . ولداعي فقدانه القدرة على نظر صورة الكمال المثلى ، يري قاعداً لا تتوق نفسه الى مأثرة، ولا تسمو همته الى منقبة.

اما الرجل الذي قد اخذته للصلاح والاصلاح اريحية فنشط للتغلب على نفسه الامارة بالسؤ ، فعليه ان يضع في مقدمة منهجه واجب التملص من ربقة تلك الاهوآء، اهوآء الطبع المنحرف . ويتم له ذلك اذا تمكن من كسر شوكة شهوة الشره ، فانها من اظهر العلامات على الطبع الواهن ، لا بل من اول علله . ثم ليعمدن الى كبح جماح الاميال البدنية البذيئة ، الهائج هائجها في جوانحه ، موقناً حق اليقين انه ان لم يسرع بادىء بدء الى اذلالها وقهرها قهر النمور والاسود، بل يدعها تسرح وتمرح دون رادع ، فما يكون منها يوماً الا انها تهجم عليه هجوم تلك الليوث الثائرة فتطؤه بارجلها ، او تنشب فيه براثينها فتمزقه بانيابها اي ممزق .

هذا وهناك فئة من الانام ـ وليسوا بالنزر النزير ـ ما شمروا عن ساعد الجد ، باذلين كل نفيس وعزيز في سبيل الانتصار على عدو الحواس مستردين حريتهم الادبية ، الا وقد وقعوا في عبودية طاغية آخر ، الا وهو طاغية المخيلة الجامحة التي قد اطلق لها العنان . وهذا ـ ولا مشاحة ـ رق لا يقل مضرة عن رق الحواس السافلة، وان كان منشأه عن مصدر ارقى . ومن مفاعيل هذا الاستعباد هو الفضول المفرط الذي من خصائصه حرمان الانسان سلطانه على ذاته ، فيدفعه الى مشاهدة المناظر

5 MAR 1933

البذيئـة ، والتوغل في قراءة الكتب الرديئة ، وانعام النظر في الصور والنقوش السمجـة ، وتجاذب اطراف الاحاديث غير اللائقـة . من مفاعيله ايضاً ان يحمل صاحبه على قتل الاوقات الثمينة في الايغال في فيافي التخيلات ، مفسحاً المجال في عقله للهواجس الذميمة ، وملذذا قلبه بالمودات ذات النتائج الوخيمة . من مفاعيله ان يؤجج في نفسه ما قد خمد من نيران الأحقاد والضغائن . فيظن المرء ذاته هدفـاً للظلم ، ظلم ما يتوهم وجوده من الاعـداء الالداء ، او يئن من شدة امراض وعاهات يتخيلها عابثة ببدنـه من مفاعيله القاء الانسان في هوة القنوط الذي ينتزع منه روح الثقة بالله والاعتماد على ذاته ، فيذهب بهمته ويلاشي شهامته ومروءته .

على ان بين الوسائل الملائمة لدفع اخطار هذه الافة وسيلة المزاج المعتدل ، الا انه نادر الوجود لما هو مشاهد ومحسوس ان علة الامزجة صادرة عن عدم وقوفها عند الحد الاوسط اي عن جنوحهـا اما الى الافراط واما الى التفريط . واذا شئنـا حصر النظر في الحدين الاقصيين منها رأينا ان بين الناس قوماً جامدين ، وقوماً هياجين ، يجدر بالاولين ان يحركوا بمهماز ، وبالآخرين ان يلجموا بلجام .

اما ارباب المزاج الجامد فليسوا بخلو عن كل كمال . الا ان قواهم خاملة بطيئة ، غائصة في بحر سنة لا قمر له . ومهما جد المرء في ايقاظهم ، ذهب مسعاه ادراج الرياح ، وذلك لما هم عليه من الثقل ثقل خمود لاوراءه خموه . وكاني بهم اذا اخذوا في الشغل يسحبون ذواتهم سحباً ويبدأون باداء العمل ساعة كان الواجب عليهم ان ينهوه . زيدوا على ذلك انهم لا قوام لافكارهم ، ولا تناسق في افعالهم . اسعوا في طلب النظام ، فهيهات ان تلقوه في احوالهم واشغالهم وبيوتهم ولا سيما في نفوسهم . يرون صارفين الاوقات في النزهات ، وقاضين سحابة العمر عن غير جدوى ، ومن ثم عاملين على اتلاف وجودهم .

اما اهل المزاج الهياج فهم وهولاء على طرفي نقيض . فانهم اذا جاروا ما انطوت عليـه سليقتهم ، كان دأبهم التهجم والتهور . واذا لم يقم لصدهم عائق من العوائق فلا يعرفون في العمل رفقاً ولا اعتدالا . بل يقدمون على الامور دون تدبر واعمال فكرة . واذانهم لا يستدركون مغبات ما يأتونه من الاعمال ، يطوحون بنفوسهم فيتدهورون في دركات الضلال والاعتساف ، فيندمون حين لات مندم . ولقد يبلغ منهم افراط النشاط مبلغاً فاحشاً ، حتى يخال لناظرهم انهم يفترسون العمل افتراساً . بيد انهم يصرفون جل همتهم في مزاولة امور عديدة ، دون اكتراث منهم بضبطها

واتقانها . هذا واذا حالت دونهم عقبة من العقبات، احتدم طبعهم وتفجر ولا تفجر البركان يقذف نيران فظ الاقوال، ويحرق بلهبات سيء الاعمال . مما جاء اقوى دليل ، واين برهان على خلوهم ، في دولة نفسهم ، من كل سلطان .

* * *

هذا ومن استبطن بواطن الهمة، بل الشجاعة الادبية ، وانكشف له المعمى عن المخبآت في المثبطات القائمة في وجهها والتي تكسر شوكتها وتخفف من حدتها ، وكان بمعزل عن هذا من ذوي المبادىء القويمة الراسخة، ومن المتمسكين بحبال التقى والصلاح ، ومن المتوخين الصور المثلى والطرق الجلى، عمد الى فك نفسه من هذه القيود التي تعرقل سيره الى الامام ، بيدي التعقل والفطنة ، وكسرها بفأس الحزم والعزم ، وحطمها بمطرقة الشجاعة والبسالة الادبية ، واضعاً تجاه انظار عقله ما اوردناه في المطلع من المثل القائل :

« همة الرجال تقلع الجبال » .

وصية لطيفة

لبت دعوة باريها منذ اشهر الطفلة بيانكه بوتشسينو من سانسفيرو دي بوليا وكان لما شعرت ذلك الملاك الارضي بدنو اجلها دعت والدتها وقالت لها :

انا اعلم يا اماه اني عما قليل سابارح هذا العالم الفاني لاتمتع صحبة الملائكة السماوية في النعيم الخالد وعليه فاطلب اليك ايتها الام الحنونة ان تعطي اثوابي كلها للبنات الفقيرات . كذلك تفعلين بلعباتي وجميع ما املك تصدقي به على الفقراء .

اني رأيت بنات كثيرات في المدرسة محتاجات الى ما يستر اجسامهن ويدفع عنهن البرد القارص وكثيرات منهن كن يأتين الى المدرسة حفاة ـ فاعطيهن حذائي الجديد كذلك مشلحي وسائر امتعتي لا تبقي شيئاً منها ولا تدخريها لاخوتي .

ويا ما اعظم ما كان فرح تلك الطفلة لما وعدتها والدتها بانها تقوم باجراء وصيتها حينئذ ضمت يديها الصغيرتين الى صدرها وقالت : الوداع يا اماه الوداع ! لا تبكي علي ! بل افرحي لاني ذاهبة لملاقاة حبيبي يسوع الذي قال : « دعوا الاطفال ياتون الي » قالت هذا واسلمت روحها الطاهرة لباريها ـ وعلت ثغرها ابتسامة دلت على ما نالت من الغبطة والسعادة .

مذهب هيكل ولامارك

« في الناميات وأصلها »

(تابع)

٤

ولكن يمكنا ان نقول بامكان نشوء الاحياء من المادة دون تناقض وذلك اذا سلمنا بنفوذ وتوسط العلة الاولى (الله) وبعبارة اخرى لامانع من التسليم بتولد الحي من الهيولى الجسمانية اذا قلنا مع ارسطاطاليس والقديس اغوسطينوس وغيره من المدرسيين: ان الله اودع او جعل ضمن هذه المادة قوة حيوية تفوق القوى المادية وذلك لتولد الاحياء وهذه القوة ضمن المادة يدعوها القديس اغوسطينوس البذور الحيويـة (rationes seminales). فيذهب القديس اغوسطينوس الى ان الله خلق جميع الاشياء معاً اي في الوقت عينه مع المادة ولكنها لم توجد معاً بالفعل [actualiter] مع المادة بل انما كانت بالقوة [potentialiter] ضمن هذه البذور الحيوية التي كانت اهلة لان يتولد منها سائر عالم الاحياء ولم تظهر هذه الاحياء من هذه البذور الا بتوالي الازمنة.

ماهو السبب الذي دعا القديس اغوسطينوس الى هذا التعليم؟ فنجيب: ان ما حدا به الى اثبات هذا التعليم كان ما جاء في كتاب يشوع بن سيراخ القائل: ان الحي الدائم خلق جميع الاشياء عامة » ف اع ا. ولكن حسب النص اللاتيني نجد بدلا من لفظة « عامة » لفظة «simul» ومعناها «معاً» ودونك النص اللاتيني Qui vivit in aeternum creavit omnia simul:

فمن نظر الى قوة اللفظة اللاتينية «simul» قال بما ارتآه القديس اغوسطينوس. ولكن هذه الصعوبة تزول اذا نظرنا الى معاني هذه اللفظة simul فانها لا تعني « معاً » فحسب، بل تاتي ايضاً بمعنى «pariter» اي على حد سوى من حيث صرفها كلها من الامكان الى الوجود. وبمعنى « sine exceptione » اي «دون شواذ» « او عامة » فيكون معنى النص كله: ان الحي الدائم خلق جميع الاشياء عامة كما نقرأ ذلك في الترجمة العربية للاباء اليسوعيين وهذا هو المعنى المرجح، كما يتضح ذلك جلياً من اللفظة المقابلة « ل «simul» في اللغة اليونانية «Koini» فانها تعني ايضاً « عامة »

او « دون شواذ» اي ان الله خلق جميع الاشياء من العدم دون شواذ اي ليس من شيء حادث وفي حيز الوجود الا خلقه الله. فما القول اذن عن هذه النظرية التي يتبعها ارسطاطاليس والقديس اغوسطينوس وغيره من المدرسيين في الاجيال الوسطى ؟

الجواب ليس في هذا التعليم من تولد ذاتي بحصر المعنى اي لا يقال فيه : باصل الحي من اللاحي كما نجد ذلك في مذهب هيكل بل اذا شئت ان تدعو هذا التعليم بالتولد الذاتي فافهمه بالمعنى الواسع والدليل على ذلك : ان المادة اذا ما اودعها الله هذه البذور الحيوية او اذا خولها هذه القوة لتولد غيرها من الاحياء امتازت عن الجمادات الخالية من هذه البذور لانها بواسطة البذور الحيوية تصبح حية ليس بالفعل بل بالقوة السببية [virtualiter et causaliter] اي لان الله اعطاها قوة تفوق قوى المادة الطبيعية لتولد غيرها من الكائنات الحية على مختلف انواعها كما يتناسل الحي من الحي. فنقول ان هذه النظرية يمكن التسليم بها لانها لا تناقض داخلي فيها ولذا اذا اعتبرناها بالمعنى النظري «speculative» اي اذا تاملناها على وجه الاطلاق وجدناها ممكنة اي قابلة التحقيق اذ لا مانع في ذاك يحول دون امكانيتها المطاقة . هذا واننا لا ننكر من جهة اخرى ان مثل هذه البذور الحيوية [rationes seminales] المودعة ضمن المادة الغير مرتبة « inorganica » لا تقدم لنا برهاناً حسناً لتفسير اصل الحياة او تولد الاحياء وذلك لان وجود هذه البذور الحيوية في مادة جامدة غير مرتبة ليس بطبيعي [connaturale] اي لا يليق ايداع بذور حيوية في مادة ليست باهلة لان تحل بها الحياة وذلك لما تقتضيه الحياة من مختلف الاعضاء وترتيبها فيما بينها وترتيب المادة بنوع خصوصي الخ : ولذلك فاننا نسلم بامكانية تحقيق هذه النظرية ولكننا لا نقول انها قد تحققت بالواقع اي لا نقول ان الله قد استعمل ولا ريب هذه الواسطة الى استخراج الاحياء بل نقول اننا اذا اعتبرناها كنظرية بمجردها وعلى وجه الاطلاق رايناها ممكنة اي غير ممتنعة اذ لا تناقض داخلي فيها ولذلك لان الله كان يمكنه ان يستعمل هذه الواسطة اي هذا التولد الذاتي بالمعنى الواسع كما فسره ارسطو والقديس اغوسطينوس لتناسل الاحياء. ولا يمكن ان ترفض هذه النظرية بالقول انها تنافي الاختبار الحاضر الذي لا يرينا الا تولد حي من حي آخر فنجيب ان هذا لا يبرهن بعد ان الله في بدء الخليقة لم يقدر على استعمال هذه الواسطة لانها نظرية ممكنة والدليل على ذلك عدم وجود تناقض من جهة العلة الاولى (الله) وعدم وجود تناقض من جهة المادة ذات

البذور الحيوية .

فنقول يمكن تولد الحي من اللاحي بالفعل وذلك بتوسط فاعلية العلة الاولى . وهذا بين بذاته . لان العلة الفاعلية الاولى لجماع ما في الكون تحتوي بذاتها ولكن بنوع سببي واسمى [causaliter eminenter] ما تحدثه الى حيز الوجود لان المعلول يجب ان يكون في العلة بنوع ما [Effectus praecontinetur in causa] ولكن من مفعولات الله في هذا العالم ليس العالم الجسماني فحسب بل الروحاني ايضاً اذاً لا بد من ان تكون هذه المفاعيل في العلة الاولى ولكن بنوع سببي واسمى كما قلنا ولذا لا مانع من ان تخلق هذه البذور الحيوية فتودعها المادة لتولد باقي الاحياء ثم لا مانع ايضاً من جهة المادة من ان يتولد منها في هذه الحالة الناميات باسرها وذلك لانها ليست كالمادة التي في مذهب هيكل ولامارك الفاقدة الحياة والهامدة بل هي في افتراضنا هذا عائشة او حية بالقوة السببية كما يقول الفلاسفة [virtualiter et causaliter] لان الله اعطاها قوة تفوق قواها الطبيعية لتولد جميع الاحياء، وتدعى هذه المادة حية بواسطة البذور الحيوية (rationes seminales) وهذا ما يثبته المبدا العام اي : كل حي من بيضة » (omne vivum ex ovo) اذن نظرية ارسطاطايس والقديس اغوسطينوس لا تناقض فيها لا من جهة العلة الاولى ولا من جهة المادة ذاتها (١) لانها حية بالقوة السببية اي بقوة هذه البذور الحيوية . اذن ممكنة .

٥

فقضيتنا اذن هي : اذا نظرنا الى مجرى الناموس الطبيعي راينا انه يتعذر تولد الحي الا من حي آخر والسبب : لانه يجب ان تكون مناسبة بين العلة والمعلول والحال فانه لا تناقض في تناسل الحي من جسم حي يشبهه في الطبيعة لان التولد هو فعل ميال بالطبع الى ايجاد ما هو مشابه له في طبيعته (النوعية) فالعلة والمعلول في قضيتنا هما من النوع ذاته اي كل منهما حي ولامانع من ان الحي يلد حياً ولذا يعرفون التولد: اصل حي من حي مقرون بتشابه الطبيعة (النوعية) اذن لا يتولد الحي الا من حي وليس بالعكس .

٦

نتائج : ١ : ينبغي ان نميز بين تعليم ارسطو والقديس اغوسطينوس وبين تعليم من يقولون ان الحياة توجد في جميع الاجسام المعدنية الجمادية ايضاً ولكنها لا تظهر الا تحت بعض ظروف

---

(١) Gredt. lib. v. 1. cit. n. 605-6.

خصوصيـة وهـذا المذهب يطلـق عليه اسم (Panpsychismus) والفرق هو ان ارسطو والقديس اغوسطينوس يقولان ان الحياة ضمن هذه البذور الحيوية ليست من خصائص المادة اي لا توجد فيها كوجود الصورة الجوهرية في مادتها كما يقول مذهب هؤلاء بل انما يقولان ان هذه البذور الحيوية هي مزادة على المادة وهي فوق طبيعتها لان الله قد اودعها اياها ولذا لا توجد فيها كصورة لها جوهرية وهذا كما سبقنا وقلنا ليس بطبيعي (connaturale) ثم من قـال بوجود الحيـاة في الجمادات كصورة لها وجب عليه ان يقدم برهاناً على ما يقول فهم يفترضون وجودها ولا يبرهنون عنه ولذا ما مجانا يقال،فمجانـا ينفي حسب المبدا العام :

(quod gratis asseritur gratis negatur)

اذن القول ان الحياة توجد في الجمادات كصورة جوهرية لها قول افتراضي محض لا يسنده عقل ولا يثبته الاختبار.وهذا بين من النتيجة (١) :

٢ : ان الجسم النامي يختلف جوهرياً عن الجسم المعدني لاختلاف صورة كل منهما (٢) وهذا بين . فكل واحد يرى ان الاجسام المعدنية مادة هامدة لاحراك فيها من الداخل (اي ما من مبدا داخلي يعين حركتها بهذا او بذاك النوع) بل كل حراكهـا انمـا هو من العوامل الخارجية (ab extrinseco) وبخلاف ذاك الجسم الحي فانك تراه يتحرك اي يحرك ذاته من الداخل(ab intrinseco) بسبب المبدا الداخـلي الحيوي ويتحقق فيه هـذه الثلاث خاصيـات وهي : التولد والاغتذا والنمو على حين انا نرى الاجسام المعدنية ليست على شيء من ذلك بل انما هي هي لانها من ذات طبعهـا بالقوة الى الحركة.فالنباتات مثلا وان كانت اول سلسلة الاحياء لبساطتها في صورتهـا (الحياة النباتية) فانها مزدانة بهذه الخاصيات الثلاث : فانها يتولد منها فروع حية ثم تغتذي فتنمو وذلك لانها تحول ما تكسبه من المائية وغيرها من الاخلاط المـادية الى جوهرها وكذا قل عن باقي الحيوانات . فنقول ان ما يظهر دائمـاً على معاكسة الظروف الخارجية له فيبقى على حالته دون ان يتغير او يفنى فذلك علامة دالة على انه خاصية (proprietas) طبيعية في ذاك الذي يتحقق فيه ولا يمكن ان ينجم الا عن الطبيعة نفسها دون سواها ولهذا حيثما نجد ان بين اثنين اختلافاً في الخاصيات الذاتية او الطبيعية انتجنا بكل صواب ان هناك اختلافاً جوهرياً

L. Vialleton: l'origine des être vivants P. 35. Paris 1929. (١)

cfr. Gredt v. 1. cit n. 414. cfr. Goudin: phil. T. 3. a. 3 p. 78. Parisiis 1851.

ذاتياً في الطبيعة ايضاً والحال فان هذه الخاصيات لا توجد الا في الاجسام الحية فينتج ان المعادن والناميات يختلفان بالطبيعة النوعية ولذا لا يمكن ان يتولد الحي من المادة المعدنية لعدم المناسبة بين العلة والمعلول .

٣ : المعادن والجمادات لا تنمو اي لا يكبر حجمها الا بتراكم المادة على المادة اي بالتراكم السطحي الخارجي (per iuxtapositionem) ولكن النباتة مثلا فانها تنمو من الداخل اي لانها تحول الاغذية من داخلها الى جوهرها (per intususceptionem) وذلك لانها ذات مبدا حيوي يحركها من الداخل . فالمعادن لا تزداد في عرضها وطولها الخ اي لا تكبر الا بواسطة علة خارجية اي اذا ما زادها احد الناس مادة على مادتها (كمن يجبل شخصا من الطين فيكبره كيف شاء) او اذا اتفق ذلك بواسطة العوامل الطبيعية الخارجية كالرياح مثلا التي لا تزال تنسف على كمية قليلة من الرمل رمالا غيرها فتتراكم حتى تصبح تلا كبيراً ولكن الكل يرون ان هذا الازدياد انما هو من الخارج ويختلف كل الاختلاف عن نمو الجسم الحي الذي هو من داخله فيحول الاطعمة الى جوهره فينمو (١) اذا المادة اللاحية لا تنمو بحصر المعنى .

٤ قد ورد بين بعض فلاسفة العرب كابن سينا (١٠٣٦ ـ ٩٨٠) من كان يقول بامكان تناسل جميع الاحياء من المادة بطريق الطبيعة وان كانت خالية من البذور الحيوية ولكن هذا لا يختلف عن تعليم هيكل الذي فندنا مذهبه فعليك بالمراجعة وطالع في هذا الشان القديس توما (Depot. Q. 6.a.3) ومن احب زيادة شرح في هذا الموضوع فعليه ان يطالع خلاف الكتب التي اوردنا كلا من كتاب A. Farges و D. Cochin (٢)

---

(١) Tongiorgi: Inst. phil. v. 3. lib. 1. C. 1. sq. Ed. 2. 1862
Hugon O. P. Cursus phil. Thom. phil. nat. 2. P. tract. 1. Q. 3. pg. 4709
A. Farges: La vie et l'Evolution. P. 120 sq.

(٢) D. Cochin: L'Evolution et la vie P. 225.

عبرة في ذكرى غوته "Gœthe"

(تابع)

وفي سنة ١٧٨٦ جذبته ايطالية اليها لما حباها الله من جمال رائع وفنون بديعة قصرت باقي البلاد عن مجاراتها ومنافستها ، ومنحتها الطبيعة اسنى مواهبها واسبغت عليها اجزل عطاياها من سماء صافية وارض خصبة ومناخ معتدل ، فهناك زرقة السماء والحدائق المرعاء ذات الارواح الغبياء ، وزد على ذلك آثار الرومان وحضارتهم التي لم تقدر كرور السنين ومر الايام على محوها وملاشاتها او ان تنقص شيئاً من رونقها وبهائها فبقيت تنطق بالعظمة الرومانية الخالدة ، فاصبحت ايطالية بها قبلة الشعراء وكعبة الخيالين يتغنون بها بابيات رقيقة واناشيد شائقة فيخاطبها الشاعر الدانمركي الكبير جويرجنسن Joergensen قائلا : سلام لك ، ياايطالية احييك من سماء الشمال المربد ، من بلاد الظلمات والضباب ، من ادغال الزان ، من الحقول الخضراء ، من الثلج والجليد والبرد والصقيع ، انت وطن الشعر ومهبط الوحي ومنتهى احلامنا . ان قرع اجراسك صباحاً ومساء يعزي القلوب المنكسرة الحزينة ويضمد الافئدة المكلومة وينعش عاثر الآمال (١) .

مرّ غوته بصقلية وجاز جنوب ايطالية وكل منها مفعم بالذكريات وبدائع الفن وانحدر الى اللاتسيو حيث رومة الخالدة «Roma aeterna» فدهش مما شاهده فيها من الفخامة والروعة واخذ يجول في ارجائها ويتنقل في انحائها متأملا ما حوته من آيات الفن .

فظهر له عالم الكلاسيك رائع بالوانه الزاهية متجسماً حياً فكتب في مذكراته لو لم اكتشف شيئاً جديداً لم يكن لي سابق علم فيه لكن التصورات التي كنت اسرح في اجواز فضائها قد تقمصت لباس الحقيقة وظهرت بصورة محسوسة .

ولم يدع فرصة تفوته دون ان يمتع انظاره ويتأمل تلك الاطلال الدوارس والآثار الهائلة الحافلة بجلائل الحوادث ، وقد كتب في

(١) Rivista dei giovani-Settembre 1927

مذكراته « اني لم آت هذا البلد لقضاء شهوة ما بل لادرس عن كثب المسائل الكبرى واهذب ارادتي ومخيلتي ». (الكتاب نفسه) وقد صدق في قوله اذ كبح جماح شهواته عاملا بنصائح والده الذي ما فتىء يحرضه على ترك هذا العادات المزرية بسمعة الاسرة ، ووضع حداً بينه وبين الاهوء الذميمة مسدلا عليها ستار النسيان وظل طيلة اقامته في المدينة الابدية يمتع انظاره بجمالها الرائع دون ان يفطن لشيء آخر ، وازدادت مخيلته اتساعاً وقريحته فيضاناً فكتب « يخالجني الطرب وتدب في نفسي الغبطة عندما افكر في عاقبة هذه الرحلة التي ستبقى مدى الحياة » (الكتاب المذكور) .

اجل ان الارض التي انجبت دانته الغيبري والسما التي رفعت احساسه ، وحلقت به في فضاء الفن اثارتا في شاعر المانية الاكبر روح الفن الحقيقي مما حدا سفير المانية في رومة فون شوبرت «Von Schubert» ان يقول في الاحتفال الذي اقيم هناك تذكاراً لهذا الشاعر « لو لم تكن ايطالية لما نبغ غوته (١) ومع ان في هذا القول من المغالاة والمبالغة ما فيه ، لان الشاعر كان قد اخذ حظاً وافراً من الفن قبل رحلته وذلك لمكانة دروس هردر القيمة في نفسه ، لكنه لا يخلو من قسط من الصواب لان ادراكه للفن حينذاك كان يعتوره بعض النقص ولكن في رومة بدا له متجسماً فقال كلمته المأثورة « ان اسمى وظائف كل فن هو تمثيل صورة الحقيقة سامية في شكل محسوس » .

دامت رحلته هذه عشرين شهراً وقد اكسبته شيئاً عظيماً من النضوج الفكري ومن الرصانة، نظم في خلالها روايته «Ephigenia» وايجمونت « Egmont » وشرع في نظم توركاتو تاسو «Torquato Tasso» التي يعدها النقاد من ابدع رواياته التمثيلية من حيث روعة الاسلوب وصفاء الديباجة ودقة الاحساس والافتنان في صوغ العبارات ، ولما عاد الى فيمار سنة ١٧٨٨ لاحظ اصدقاؤه ومعارفه تغيراً عظيماً في طباعه وانقلاباً غير منتظر في اخلاقه فقد حل محل نزق الشباب وطيشه تعقل الشيوخ وحكمتهم ، واخذ يصرف معظم اوقاته في معالجة الشئون العلمية منصرفاً اليها بجد ونشاط نادرين ، راغباً في ان يجوب كل آفاق الفكر الانساني ويكتنه اسراره ومحاولا تطبيق على الاختبار والفعل النظريات العلمية ، (٢) فاخرج رسالته الفذة في تطور النبات

(١) La Civiltà Cattolica 21 Maggio 11 vol. p. 329

(٢) La vie intellectuelle 10 Mai 1932 p. 348

« Metamorphosis der Pflanzen » ثم اردفها برسالة في البصريات ونظرية الضوء ضد نيوتن «Newton» وهي نظرية الالوان « Farbenlehre » التي لا تزال مهيمنة الى الان في عالم الطبيعيات .

لكن صديقه شلر الشاعر المشهور رده بعنف الى عالم الادب وكان قد التقى به سنة ١٧٩٥ في دار جمعية التاريخ في يينا « Iena » فتوثقت بين الرجلين روابط صداقة متينة مع ما كان بينهما من الفروق، فبينما كان غوته ربيب النعمة حليف الرفاهية تبسم له الايام، كان شلر في ضنك وعوز قد عضه الدهر بنابه يتردى في مهاوي البؤس ، وكانا فوق ذلك على خلاف في المذاهب والآراء، فبينما كان غوته يعشق الطبيعة متوغلا في الحقيقة كان شلر خيالياً ينشد المثل العليا، لا احب له من ان يرى الظلمة ترخي سدولها على هذه الكائنات تجليبها بجلباب قاتم ، لنصرف الى التفكير والشعر. تعاون الصديقان على اصدار مجلة ادبية تدعى «Die Horen» « الساعات » في نقد معاصريهم وكان لها صدى في الجزء الاول من كتاب «فاوست» ولكن ما عتم شلر ان عين استاذاً للتاريخ في جامعة يينا فافترق الصديقان على امل ان يتزاورا الفينة بعد الفينة ولكن ما هي الا ايام قلائل حتى قضى شلر نحبه فبكاه غوته مر البكاء ورثاه بقصيدة رائعة عنوانها « ترنيمة النواقيس النهائية » ارخى فيها للعين ارواقها وانشأ يئن انيناً محزناً ، وهو الذي كانت تأبى عليه كبرياؤه ان يظهر بمظهر الجزع المرتاع .

كان غوته مغرماً بنابوليون مولهاً بحبه يفرح لانتصاراته ويتألم لانكساره، وكان القائد العظيم يبادله هذه المحبة ولما دحر في موقعة « Iena » جيوش الحلفاء واباد نصف الجيش البروسي عرج على فيمار وطلب ان يرى غوته فلما اقبل عليه صرخ نابوليون « voilà un homme » وبعد ان تحادثا ساعة عن الادب علق على صدره وسام جوقة الشرف « legion d'honneur » اقراراً بعلو كعبه.

ولما تألبت الدول الاوروبية على نابوليون ، بعد حملته الشهيرة على روسية وواقعت بجيشه فتكاً وبطشاً في موقعة ليبسيك وارغم على مغادرة البلاد الى جزيرة البا حيث قضى مئة يوم ثم انسل خفية الى فرنسة وانضم تحت لوائه جمهرة الجنود، وما كان من تغلب الحلفاء عليه في موقعة واترلو حيث قضوا على جميع آماله ومطامعه فسقط ذلك النسر المحلق من سماء الرفعة والمجد الى حضيض الهوان وانهارت جوانب ذلك الطود الشامخ وخبا ضياء ذلك النجم المتألق وارسل مخفوراً الى جزيرة القديسة هيلانه حيث لفظ النفس الاخير ، اثرت جميع هذه

الحوادث في نفسية غوته وهاله سقوط هذا الرجل العظيم فاعرض عن اوروبة واتجه نحو الشرق يدرس آدابه ويطلع على زبدة آثاره ، فقرأ صوراً من الادب العربي على بعض المستشرقين والم بالادب الفارسي ملتمساً فيهما مثاراً جديداً للشعر والخيال ، وزعم بعضهم انه حاول ان يترجم الى الالمانية او ترجم فعلا القصيدة المشهورة :

ان بالشعب الذي عند سلع

لقتيلا دمه ما يطل (١)

واكب بنهم على درس كل ما نقله المستشرقون من الادب العربي والفارسي الى الالمانية فملك عليه فؤاده ودهش لهذه الاخيلة البديعة والمعاني المستظرفة وكانت ثمرة هذه الدراسة ديوان « الشرق والغرب » حشر فيه مجموعة من صور الادب الشرقي بقلم ساحر اغلق على مواطنيه فهمها واستسر عليهم سبر كنهها لما يحيط بها من الغموض ، ولما ان بلغ السنة السادسة والستين من عمره اعتزل الناس وانفرد وحيداً في بيته وهنالك ألف كتابه « الحقيقة والشعر » روى فيه قصة حياته وما شابها من الاحزان والغموم واتى فيه على ذكر سقطاته وزلاته . واتم ايضاً كتاب فاوست الثاني .

وفي سنة ١٨٣١ اعد حلقة من الادباء الجرمان حفلة لتكريم الشاعر فلما علم بذلك ترك المدينة وفر الى الميناومرتع صباه وشبابه فلما اشرف على المكان تهلل فرحاً واخذ يستعيد ذكرى ايامه السالفة والهناء الذي كان يترشفه بكؤوس مترعة ، وكأني بمثل هذه الذكريات عامة في الشعراء فانظر ما قاله لامارتين شاعر فرنسة الاكبر عندما رأى وادي « ماكونه » : هذا مسكني منذ الصبا ! سلام على ربيعه وصيفه وخريفه وشتائه واهاً لي ! تستحثني صروف الدهر في كل خطوة اخطوها . وما فتئت منذ طويت شرخ الشباب ووخطني الشيب اشعر بان ذكراه يتوقد في خاطري وكأن جاذباً يجتذبني اليه ، حتى سلبني الدهر رونق ايامي فلم أعد الى هذه الديار إلا لاتنزه فيها ساعات قلائل فاقيس الشجرات التي غرستها لادفن في ظلالها .

وقال سراسزوسكي الشاعر البولوني مخاطباً مسقط رأسه : ايتها الارض الجميلة التي تحتفظين بذكرانا بعد انقضاء الاجل ! ايتها الارض العذبة التي حنوت علينا في قديم الدهر ! اننا نودع اصحابنا ونحن نأمل لقائهم في السماء ولكن اذا قرأناك السلام لا نرى ابداً بعد ضياعك المحبوبة وديارك وجداولك وربيعك وصيفك وسائر ما

---

(١) مقدمة فاوست للدكتور طه حسين

رسخت صوره في اذهاننا في عنفوان الشباب . كيف تكون عنادلك وازاهرك وحقولك المرعاء ؟

توقل غوته المرتفعات المجاورة ونزل بالكوخ الصغير الذي قضى فيه اياماً سعيدة مع اصحابه فرأى هذه الابيات قد خطها بقلمه ايام الشباب وهي :

في ذرى الاطواد صمت شامل
وسكون غشي الكون الفسيح
خيّم الصمت على الغاب فلا
صوت طير او نسمة ريح . .
كل شيء مستريح هادىء
وقريباً انت ايضاً تستريح . .

كرر المصرع الاخير وقريباً « انت ايضاً تستريح » وعيناه مغرورقتان بالدموع ، دموع اثارتها الاحزان لفقد اصحابه وخلانه، وفارق الحياة في ٢٢ آذار سنة ١٨٣٢ ودفن بجانب صديقه الخالد شلر ، وقد ارخ يوم وفاته الاديب الفرنسي فريدريك سورا معاصره قال : كان يوم الخميس الواقع في ٢٢ آذار الاخير يوم حداد للامة الالمانية ويمكن القول لكل العالم المتمدن ، وصرخ نيتشه عندما بلغه نعيه « حدث جلل عم المانية واوروبة جمعاء » .

هذه خلاصة حياة ذلك الرجل الذي اشادت بذكره المجلات ولهجت باسمه السنة الادباء ووصفوه بانه الرجل الوحيد الذي فهم غاية الحياة الحاضرة وعاش سعيداً سعادة لا يشوبها كدر ، ويكفي رداً على هذا الزعم القائل اقرار غوته نفسه عند شيخوخته بانه لم يجد إلا لحظات قصيرة من السعادة وانه لم يستشعرها إلا نادراً ، ولماذا ؟ (الجواب عند البحث عن حياته الادبية والدينية) .

لطف ملوكي

كان نابليون الثالث مثال اللطف والاداب وقيل انه دخل يوماً مكتبه وكان كاتم اسراره تسكر جالساً يكتب رسالة لاحد اقاربه . فلما دخل الامبرطور نهض تسكر اجلالا له فاشار اليه نابليون ان اجلس فجلس وتابع كتابته ولما انتهى من عمله وختم الرسالة بالشمع الاحمر قال نابليون : هل تمت الرسالة يا صاح ؟ فاجاب تسكر : نعم مولاي .

فقال نابليون : اسمح لي اذاً بالمحبرة . . .

كاتدرائية ميلانو في ايطاليا

كاتدرائية ميلانو

شرع في بناء هذه الكاتدرائية سنة ١٣٨٦ وكان الفراغ من اعمال البناء والتصليحات والتغييرات سنه ١٨٥٨ · طولها ١٥٧ متراً وعرضها ٩٢ متراً وعلو القبة الوسطى ١٠٨ ، وهي واسعة الارجاء تسع ٣٧٠٠٠ نفس ·

يزين هذه الكنيسة ويكسبها رواءً وبهاءً ٣٢٨٨ تمثالاً من الداخل والخارج ، وكلها من المرمر الابيض ·

ويعلو القبة العليا تمثال السيدة العذراء طوله اربعة امتار وهو من البرونز المغشّى بالذهب الابريز · وهي تعدّ من اجمل كنائس العالم ·

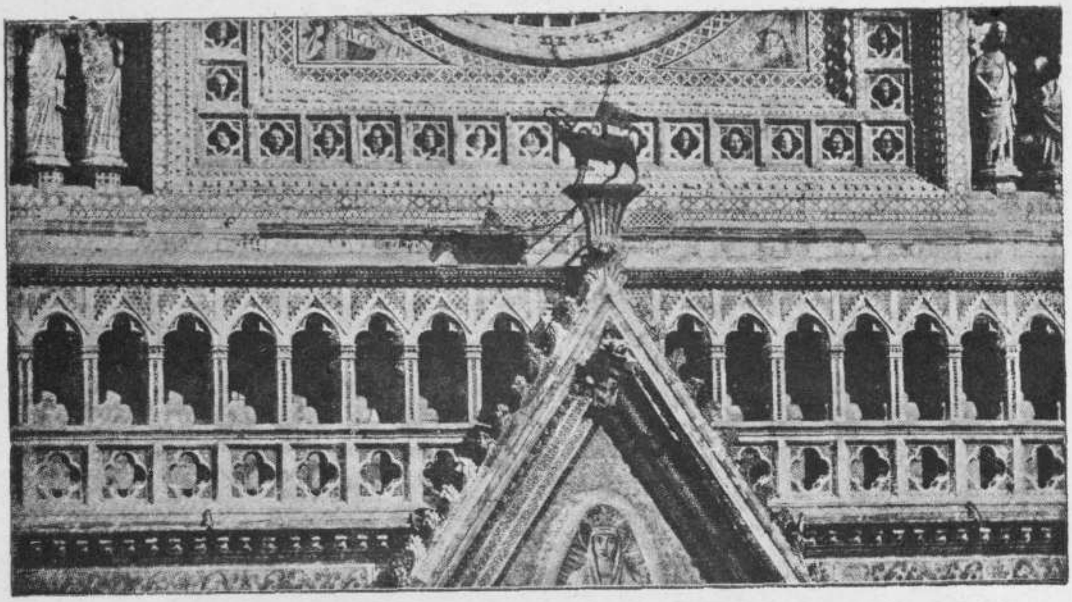

منظر من كاتدرائية اورفياتو

اورفياتو

منظر جزء من واجهة كنيسة اورفياتو من اعمال توسكانا، اشتهرت هذه الكنيسة بكنز ثمين للغايه وهو صمدة مضرّجة بدم الفادي الالهي وتفصيل الخبر: ان كاهناً بوهيمياً كانت تخالجه الشكوك في حقيقة الاستحالة الجوهرية، فغادر موطنه قاصداً رومة لمواجهة الحبر الاعظم وليعرض لدى قداسته شكوكه واضطراباته الداخلية، فحدث انه مرّ ببولسينا وفيما هو يقيم الذبيحة الالهية، وقد كانت الشكوك تقلقه والارتياب يساوره، اذا بالدم ينبجس بغزارة من البرشامة المقدسة حتى بلل المنصفة واغطية المذبح، ولما نمي الخبر الى مسامع الحبر الاعظم اوربانس الرابع، وكان يومئذ في اورفياتو، امر ان تحمل اليه الصمدة الملطخة بالدم بتطواف مهيب، ثم اودعت كنيسة اورفياتو، وفي السنة التالية رتّب عيد جسد الرب وحرّض المؤمنين على الاحتفال به احتفالاً لائقاً.

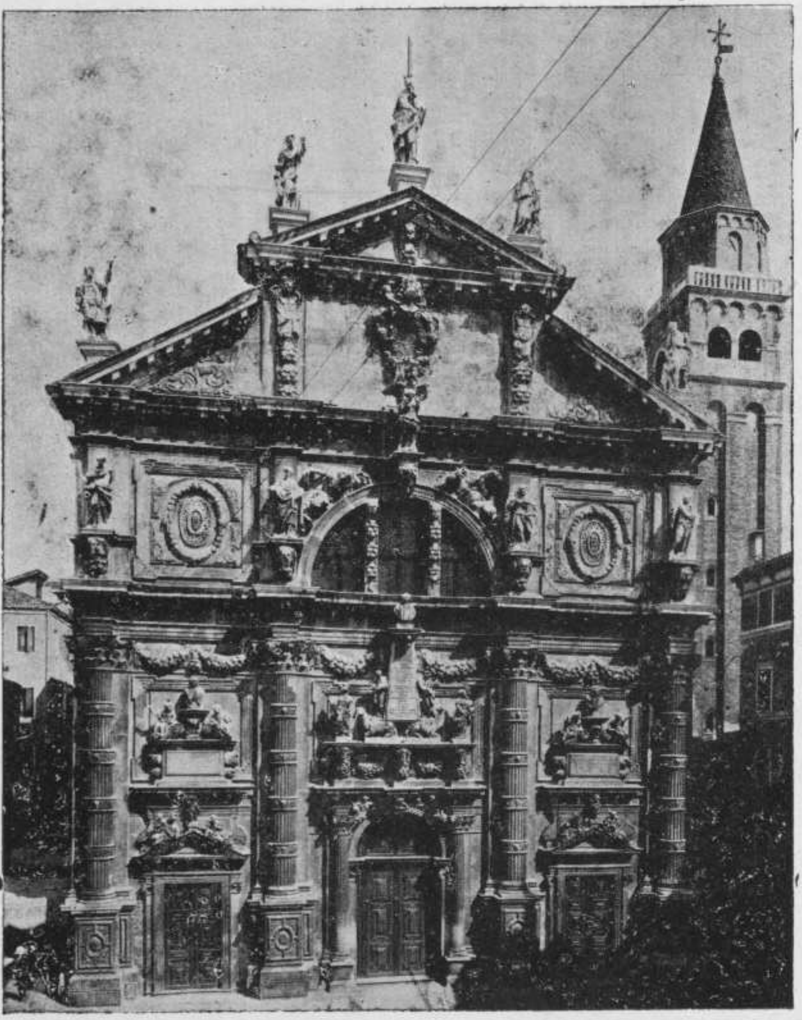

واجهة كنيسة موسى النبي في البندقية (فنيسيا)

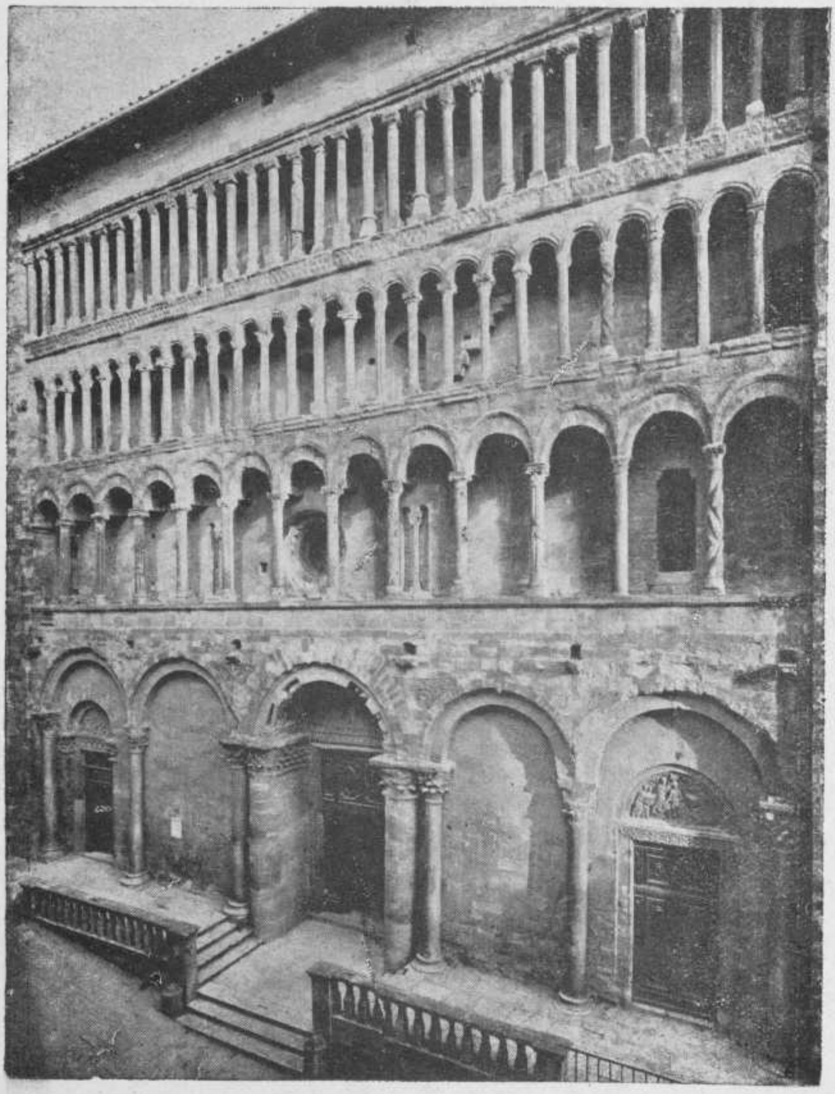

واجهة كنيسة مريم العذراء في ارزو في ايطاليا

الرد على الشيوعيين

ابلغ الردود في نظر المختبرين هي تلك الردود القائمة على الاختبار العملي والتجريب الوضعي . واذا طبقنا هذه القاعدة على الشيوعية وما اظهرت لنا من نتائج نجد اروع العبر وافخم البراهين التي تقيم دليلا لا يعتوره شك بان الشيوعية لا تصلح للعيش والحالة الانسانية . واني في هذا المقال مقدم لك بعض الشواهد العملية في نتائج الحكم الشيوعي .

فالقتل والنفي وتحطيم اركان العائلات الكثيرة قد ظهر في ابلغ واروع وجوه القسوة بين صفوف الشيوعيين انفسهم وفي اول عهد الحكم الشيوعي . فالكل يعلم ان تروتسكي،وهو احد رجالات الشيوعيين واليد الكبرى المسببة الثورة الروسية، قد نفي ولا يزال منفياً في تركيا . وقد بدأت مأساة نفيه تنتج نتائجها . فقد انتحرت ابنته مؤخراً لانها طردت من روسيا وارغمت على الانفصال عن زوجها وابنها الصغير . وقد سيق هذا الزوج الى المنفى في شمال سيبريا ليعاني هنالك انواع ودروب الذل والهوان .

وقد حكم، لبضعة شهور خلت، على بضعة زعماء شيوعيين كانوا يشغلون الوظائف العالية في الحكومة السوفيتية . وذلك لان اولئك قد اتهموا بالمؤامرة ضد ستالين .

وقد وافتنا الاخبار ان اثنين من كبار الموظفين قد حكم عليهما بالاعدام لانهما سرقا بضعة علب المربى (تطلي) ولعلهما اضطرا لذلك لشدة الجوع والضنك المخيم .

وكل يوم تأتينا الاخبار بمحاكمة الاف الفلاحين وتعذيبهم ونفيهم الى سيبريا اذا هم تأخروا عن تقديم المحصولات الزراعية التي تطلبها منهم الحكومة . وقد يكون احياناً ان بعض هؤلاء البؤساء لم يتمكنوا من القيام بهذا الواجب المفروض لعجزهم الطبيعي عن ذلك . وقد وصلت اليوم التلغرافات اللاسلكية المروعة تعلمنا ان حكومة السوفييت قد حكمت على خمسة واربعين الفاً من القوزاق بالنفي الى سيبريا . وقد خسر هؤلاء دورهم واملاكهم واراضيهم واعطيت كل هذه للجنود الحمر . على ان يصرف اولئك البائسين حياتهم في غابات سيبريا يعانون البرد القارص والجوع الشديد ويقطعون الحطم في خدمة الحكومة .

هذا قليل من كثير من الفظائع الاستبدادية الشيوعية : وعلمنا من هؤلاء انهم قد ثاروا على النظام القديم ليمحوا الاستبداد ويكفلوا سعادة العيش للجمهور البائس . فاذا بهم يعذبون ذلك الجمهور وينكلون به تنكيلا واذا قيس هذا العذاب بعذاب عهد الحكم القديم كان هذا سماء ونعيما .

وشواهد اخرى من الوجهة الخدمية تثبت عدم صلاحية الحكم الشيوعي : فالشيوعيون قد ارغموا الشعب بجملته على الشغل والعمل والانتاج للحكومة لينهضوا بالبلاد الروسية اقتصادياً نهوضاً يثبت للملا ان الحكم الشيوعي افضل الوسائل لانعاش الحياة الاقتصادية . وقد اوجد هؤلاء مشروع الخمس سنوات المشهور فماذا كانت النتيجة ؟

لقد انتهى المشروع في هذا العام وثلث برنامجهم من حيث ايجاد الالات وانتاج الحديد لم يكمل . ونصف ذلك البرنامج من حيث حشد الحبوب وانتاج المحصولات

الزراعية على انواعها لم تكمل . ولم يلاق المشروع نجاحاً يذكر اللهم لا في انتاج الزيت. وقد كلف ذلك النجاح زهق الاف الارواح ونفي الاف الافراد . وقد انتج الضيق والضنك الشديد بحيث اصبحت روسيا تعاني اشد انواع الفقر والجوع .وقداصدرت امراً في هذا الشهر بالتقليل من استعمال الكهرباء الى النصف في شهر شباط والى الثلاثة ارباع في شهر اذار والى ٨٠ في المئة في شهر نيسان على ان لا يستطيع اي الساكنين في بلاد روسـيا استهلاك ما ينيف عن ١٤ في المئة من الكهرباء للضوء وكل حاجيات التدفئة . بعد ذلك وفي هذا من اسباب شظف العيش ما يكفي . وقل مثل ذلك في الحبوب . فلا تمتلىء معدة اي السكان غذاء الا الجنود والحراس . فهؤلاء يأكلون شبعهم لانهم هم القائمون على حراسة الحكومة والسهر على سلامتها . .

وشواهد اخرى من الوجهة الادبية توضح لنا خطورة الامر . فالخلاعة والحب المادي الحر والطلاق ودروب الاستهتار في روسيا قد بلغت الى درجة يحسدها عليهم الوثنيون والبربر قبل بزوغ فجر المدنية .

والكنائس وكل الاماكن الدينية قد تحولت اما الى ملاه تظهر فيها اقذر الروايات والصور السينمائية الخلاعية ، او الى اهراء تخزن فيها الحبوب . او اصطبلات تكردس فيها الابقار والاغنام وسائر انواع الحيوانات الخدمية .

وكانا قد سمع بلا شك بالقانون الذي اصدرته حكومة السوفييت مؤخراً تقضي به على كل المدارس الدينية وتأمر باقفال كل المحلات التابعة لاي الاديان .

فاذا كانت هذه حالة الروسيين تحت الحكم الشيوعي . ضنك وقلة وجوع ، وخلاعة واستهتار وتهتك ، وموت وعذاب ونفي ، ومحو الاداب والاديان وكل

روح وغاية شريفة نبيلة ، او يجدر بكل من في عقله ذره من التفكير الصحيح الموافقة على هذا النظام والانتماء اليه والعمل لنشره وذيوعه . ؟

هذه بعض الشواهد القائمة على الاختبارات العملية الوضعية التي نشاهدها كل يوم . . ولدي عدا عن هذه براهين ودلائل اقتصادية صرفة ارى ان افرد لها مقالا خاصاً لان عليها يعتمد المتشيعون للنظام الشيوعي .

ففي العدد القادم سأتحدث الى القراء عن النظام الشيوعي من حيث وجهته الاقتصادية .

عزيز الاعرج

فكاهة

سكريبه والمثري صاحب الملايين

كتب ، لسنين مضت ، احد المثرين اصحاب الملايين رسالة الى الروائي الشهير سكريبه يقول فيها : « لي رغبة ، ايها الاديب الفاضل ، ان ارى اسمي مضافاً لاسمك في احدى الروايات التمثيلية. فهل تتلطف وتكتب رواية وتسمح لي بان ازيد عليها بضعة اسطر ثم اتكلف انا باجراء التمثيل في العاصمة وابذل المال بسخاء ، فاكفل لها نجاحاً باهراً فنقتسم حينذاك الارباح ؟ » .

فما كان من الكاتب سكريبه الا ان بعث اليه بهذه الاسطرجواباً على رسالته الغريبة :

« يعز علي ايها السيد ان اقول لك بصريح العبارة اني لا اقدر ان اقبل سؤلك اللطيف لان الانسانية والشرائع تحرم علينا ان نقرن الحمار الى الحصان » فاسرع المثري فكتب له : « سيدي ، وصلتني رسالتك الوقحة ، فاكتفي بان اسألك : من خولك الحق بان تدعوني حصاناً ؟ » .

نبذة تاريخية في عصبة الامم

(للعلامة ارمند اودين المستشرق)

ابتدأ بنو البشر منذ اقدم الازمنة يجتمعون ، ويقيمون عليهم السلطة المدنية ، طلباً للحماية التي شعروا باحتياجهم اليها ، لئلا يستمروا عرضة للجور والاغتصاب . فاجتمعت العيال ، والفت المدن والامم والدول . وسن رؤساء الدول شرائع ، نهوا بها عن افعال الظلم التي تخل بالنظام العمومي ، وقضوا على المتعدين بعقوبات معينة . واقاموا محاكم للتفتيش عن المذنبين ، وشرطة لالقاء القبض عليهم وتنفيذ ما صدر عليهم من الاحكام . فحيثما ثبتت هذه السنن الثمينة تتمتع الاهالي بالسلام وعاشوا بالامان .

غير ان الامم والدول ليست اقل من الافراد احتياجاً الى قوة تصونها من الظلم والاعتداء . وباي سبيل تستطيع الحصول على هذه القوة ، الا بالاجتماع والمحالفة ؟ فلا غرو اذا كان التاريخ يرينا امماً تحالفت بمعاقدات لمقاومة دولة مجاورة لها وطماعة في الاعتداء عليها . غير ان تلك المحالفات لم تكن ثابتة ، ولم تحل دون هجوم الدول المقتدرة على الضعيفة واستعباد الكبيرة للصغيرة ، حتى ان تاريخ الشعوب القديمة ما هو الا سلسلة حروب ، تألفت بها ممالك ثم تفككت ، ووسعت دول تخومها ثم سقطت . اخيراً انتصرت عساكر رومية على كل الممالك التي في جنوب اوربا وشمال افريقية والمشرق الادنى ، فتولدت المملكة الرومانية العظيمة الجامعة كل الشعوب التي كانت جملتها حينئذ تدعى العالم المتمدن . فظهر من ثم ان حقب الحروب قد انتهى ، فانفتح العصر الذهبي ، عصر الصلح الدئم والاطمئنان العمومي ، الذي تصونه الاجواق الرومانية المتفرقة في كل اقطار الشرق والغرب .

٢ ـ غير ان هذه الاجواق لم تقو على توقيف تيار الشعوب البربرية ، التي كانت في شمال اوربا وطفقت تهجم على تخوم مملكة القياصرة وتغزو اقاليمها البعيدة عن رومية ، ثم زحفت الى الامام رويداً رويداً واخيراً استولت على العاصمة نفسها . وكذلك العرب

والاتراك في الشرق فتحوا بعض اقاليم المملكة البزنطية ، ولم يفتأوا يتقدمون في داخل اراضيها الى اليوم الذي اخذ فيه الاتراك القسطنطينية فجعلوها عاصمة لمملكتهم .

ففي كل تلك المدة ، مدة القرون المتوسطة الممتدة من سقوط رومية سنة ٤٧٦ الى فتح الاتراك للقسطنطينية سنة ١٤٥٣ ، تولدت رويداً رويداً دول جديدة ، لان الشعوب البربرية اقتسمت الاقطار التي استولت عليها واستوطنتها . ولم يتم ذلك الا بمشاجرات عديدة ومنازعات عنيفة وحروب ضروسة .

ولم يبق حينئذ سوى قوة واحدة تعمل على تليين اخلاق الشعوب وتخفيف الشرور الناجمة من تواتر المعارك . الا وهي قوة الدين المسيحي ، الذي اعتنقه اولئك البرابرة بعد انتشارهم في اراضي المملكة الرومانية ، وجعلهم اعضاء لجماعة روحية واحدة وخرافاً من قطيع المسيح . فاستعمل رعاة هذا القطيع ، اي الاساقفة ، ما عندهم من السلطة والنفوذ ، في قهر الاطماع الجائرة والاحقاد السافلة ، التي كانت تقود الامراء الى التعادي والتحارب . وكان عملهم هذا احساناً عظيماً الى الشعوب ، وحصلت منه منافع جزيلة ، بفضل ما كان حينذاك في النفوس من الايمان القوي والتمسك الشديد بالديانة . فان الملوك انفسهم كانوا يحنون رؤوسهم المتوجة امام الاحبار ممثلي الملك الالهي ، ويخافون من العقوبات الروحية التي كانت الكنيسة تنزلها على متعدي مراسيمها . لكن الشهوات العمياء والضغائن الشنعاء رجحت عدة احيان على المبادىء السليمة ، فبالرغم من نواهي الاساقفة واحكام المجامع نشبت حروب متواترة ، ولم يحجم دائماً القوي عن الاعتداء والتضييق على الضعيف .

٣ ـ اما في اخر ذلك العصر ، عصر القرون المتوسطة ، فوقع حادثان غيرا جداً حالة اوربا وكل العالم المتمدن . وكان اولهما استيلاء الترك على الاستانة ، الذي حصل منه وجود دولة غير مسيحية في اوربا ، بل دولة معادية للنصرانية ، حتى كانت اطماعها خطراً هائلا يتهدد سلام الامم الغربية .

اما الحادث الثاني فهو نشأة . البروتستانية ، التي فصلت عن وحدة الكنيسة الوفا من النصارى ، واضرمت نار الحروب الدينية في كثير من اقطار اوربا . ولما اعتنق الدين الجديد بعض الملوك والحكام ، بان لاعين الجميع ان وحدة الايمان في اوربا قد زالت ، فينبغي ان يقوم مقامها مبدأ اخر لصيانة الصلح بين الدول ، واتقاء المخاصمات والمشاجرات المتواصلة .

فاخترع حينئذ ارباب السياسة ما سموه توازن الدول ، وهو شريعة تمنح كل دولة ان تكتسب من الاقتدار والنفوذ ما يجعلها خطراً لاستقال بعض الدول الاخرى . غير ان هذا التوازن ، المعدود ضرورياً لسلام جميع الامم ، اوضح الاختبار ان ثباته هو من اصعب الامور ، ولا يبعد ان يصير هو بنفسه سبب منازعات ، وحجة يحاول بها تبرير المطامع الجائره . فهب مثلا ان احدى الدول الكبرى قد توفقت الى توسيع اراضيها وتكثير عدد اهاليها . فترى حالا دولة اخرى تحتج وتشتكي من زوال التوازن ، ولتجديده تطلب ان يسمح لها بضم بعض الاراضي اليها ، وجلي ان هذا لا يتم الا باغتصاب بعض الدول الصغيرة التي تؤخذ اراضيها لتكبير تلك الدولة التي تدعي باحتياجها اليها لحفظ التوازن . ولا يخفى ما في هذا التصرف من الاختلاس الفظيع ، واهتضام القوي لحقوق الضعيف .

فلا غرو اذن في ان مبدا التوازن لم يكف لاقصاء خطر الخصومات واعطاء السلام والامان للعالم . وتاريخ اوربا في الثلاثة القرون الاخيرة ، ما هو الا سلسلة حروب منقطعة يبره صلح . ولم يعد للتوازن من معنى حينما قام نبوليون ، واقدم على تأسيس تلك المملكة ، التي حلم بان يجعلها اعظم من مملكة القياصرة القديمة . لكن سقط الجبار فعادت الى الاستقلال كل الدول التي كان قد اخضعها لصولجانه الحديدي . فرأى الساسة من الضروري ان يشددوا بينهم رباط الاتفاق والائتلاف ، لصيانة الصلح بين اممهم . وعزموا على عقد مؤتمرات دولية في اوقات معينة ، يتباحثون فيها عما يفيد اتخاذه من التدابير لازالة كل خلاف ينجم عنه خطر منازعة جديدة . ومما زادهم رغبة في ذلك ان احوال الشعوب الاقتصادية قد تطورت كثيراً منذ الازمنة القديمة ، لازدياد المواصلات سهولة وسرعة بين الاقطار المتباينة فاصبحت الامم محتاجة بعضها الى بعض لرواج تجارتها ونجاح جملة مصالحها ، فتكون من ثم كل حرب مجلبة اضرار عظيمة لكل من المتحاربين . فادراك هذه الحالة الجديدة ادى بارباب السياسة الى اقامة محكمة دولية ، تتكلف التحكم بين الدول التي يقوم خلاف بينها ، وتسعى في المصالحة بالطرق الولائية .

غير ان الاستعاذة بهذه المحكمة لم تصر اجبارية ، وقل كذلك عن الاذعان لاقضيتها . وكيف لا ؟ فانه لم يكن لها جنود ينفذون اوامرها ويضطرون المعاندين الى الطاعة . وزد على ذلك ان الدولة التي ترى نفسها اقوى من غيرها لا يؤمل ان تؤثر اتخاذ طريق

التحكم على استخدام الاسلحة ، الا اذا رجح في ساستها حب العدل واحترام الحقوق على رجاء الانتصار والطمع في الارتفاع . وهيهات ان يتصف رجال الحكومات في عصرنا بهذا التمسك بالعدل وتفضيل الحق على المصلحة الذاتية . ولهذا نرى كل تلك الوسائط ، التي اتخذوها من اوائل القرن الماضي الى يومنا هذه لصيانة الصلح ، لم تأت الا بشيء قليل من الثمار الجيدة والعواقب السعيدة التي توقعها منها العالم . وانجلى عجزها خاصة عند نشوب المنازعة الهائلة ، التي اضرمت نار الحرب في كل اوربا ، وجلبت على البشر زرايا لم يُرَ لها مثيل في الاعصر الغابرة .

٤ ـ وفي اثناء تلك المصارعة الرهيبة ، اي في ١ آب سنة ١٩١٧ ، رفع الحبر الاعظم السعيد الذكر بندكتوس الخامس عشر صوته الابوي الى حكام الامم المتحاربة ، محرضاً اياهم ان يتوافقوا على اتخاذ طريق التحكم الاجباري لحل ما بينهم من مواضيع الشكوى والعداء . ولم يصغوا حينئذ الى نصائح الاب الشفوق، بل آثروا اطالة القتال ، الى ان اضطرهم انحطاط القوى الى حط الاسلحة . وبعد ذلك اعتنوا باقامة عصبة الامم ، عائدين بمقصدهم هذا الى ما كان الحبر الاعظم قد اشار به عليهم قبل ثلاثة اعوام . لان عصبة الامم هي هيئة اجتماعية كبيرة ، مؤلفة من كل الدول التي يرضى حكامها بالخضوع لاحكام قضاتها ، لحل المسائل التي يمكن ان يقوم بسببها خلاف بين امّتين ، فتكون لها محكمة مركزية يجب استفتاؤها على كل دولة تشكو دولة اخرى بالتعدي على حقوقها، ويختص بقضاة المحكمة ان يعينوا الطريقة التي يلزم ان تنحل المشكلة بها ، دون ان يجوز اشهار الحرب قبل صدور حكمهم.

ولا مراء في ان هذا المقصد هو حميد جداً، ويسوغ ان تُرجى منه منافع عظيمة لكل العالم اذا تمكن الناس من تحقيقه . لكن هل في وسعهم البلوغ الى ذلك ؟ لان التجربة قد ابانت ان الامر هو في منتهى الصعوبة . نعم ان الجرائد تخبرك كثيراً باعمال عصبة الامم واجتماعات مجلسها . ولا ننكر انها قد نجحت في حل بعض المسائل التي وقع فيها خلاف بين دولة واخرى فلها اذن افادة ينبغي ان نعترف بها . ولكن ما ابعدها عن تتميم ما اسند اليها من الآمال. وما اقصرها عن تحصيل الغايات التي طمح مؤسسوها اليها . فانها اولا لم تنضم اليها الدول كلها ، فيخشى دائماً ان تتقد نار الحرب بين الامم التي لم ترض بالانضمام . وحتى بين الامم المنضوية اليها ، لا توجد قوة تجبر الحكام الى الاستعاذة بمجلس العصبة والخضوع لاقضيته . فاذاً لم يزل اتخاذ التحكيم لحل الخصومات

اختيارياً . ولا يخفى ان في هذه الحالة خطراً دائماً لسلام الشعوب . فترى رجال السياسة يدرسون من الخطط ما يمكن الاتفاق عليه ، حتى تكون للمجلس المذكور سلطة فعالة ، وقوة كافية لاجبار الجميع على قبول فتاويه وتنفيذ اوامره . وقد ظهر لبعضهم انه لا يتعذر تأليف جيش دولي ، يكون تحت يد قضاة العصبة ، بحيث يكلفونه معاقبة كل امة عاصية بغزو اراضيها . فترى اممكن ايجاد هذا الجيش ، وهل ينضم اليه عدد كاف من جنود منتمين الى اوطان مختلفة ، حتى تكون للعصبة قوة اعظم من قوة الدولة المعاندة التي يقصد قصاصها . وزعم اخرون ان مجازاة الامة العقوق يمكن اجراؤها بطريقة اقتصادية وقوام هذه هو ان يأمر قضاة المجلس كل الدول بقطع علاقاتها التجارية عن تلك الامة المعاندة . ولكن من يؤكد لنا ان هذه الاوامر ستنفذ ؟ وربما كان تنفيذها مضاداً لمصالح الامم المأمورة ، لان قطع المعاملات التجارية قد يضر بكلتا الامتين المنكفتين عن مقايضة المحاصيل والبضائع .

فيبين من كل ذلك ان عراقيل عديدة وعوائق كبيرة تعترض ساسة عصرنا في سبيل تركيب عصبة الامم ، وتجهيزها بما يجعلها واسطة فعالة وامينة لتوطيد الصلح بين جميع الشعوب وصيانة السلام العمومي . واصل كل هذه المشاكل ليس سوى ما تتولد منه جميع المشاجرات والعداوات ، الا وهو حب المصلحة الذاتية والطمع في التسلط . فهب شعوباً يسوسهم رجال منزهون من كلا هذين العيبين ، يسهل جداً بينهم ازالة كل خلاف وحل كل مشكلة . ولكن اين نجد هؤلاء الفضلاء ، المولعي القلوب بالعدل ، والمستعدي الارادة لكل تضحية في سبيل الحق ؟ لعمري انهم لم يوجدوا بعد ، ولن يوجدوا ، الا بين تلاميذ من اتى من السماء ليعلم بني البشر ان يحبوا بعضهم بعضاً كاخوة، وان يعامل كل واحد غيره كما يريد ان يعاملوه . فبكل صواب ينذر الحبر الاعظم المالك سعيد اولئك الساسة ، الذين يكثرون مؤتمراتهم باحثين عن ذرائع جديدة لادامة الصلح ، ان مساعيهم تذهب ادراج الرياح ، ما لم يتخذوا شريعة المسيح ومبادىء انجيله اساساً لكل ما يقترحونه من الاصلاحات والتنظيمات . اما اذا تصلبوا في اتكالهم على حيل سياستهم ومخترعات ادمغتهم مهما من الله به عليهم من الحذق والدهاء ، فنخاف ان يكونوا دائماً من اولئك الذين تنبأ الروح القدس بعقم جهودهم وبطل مشاريعهم ، اذ قال في المزمور :

« ان لم يبن الرب المدينة ، فباطلا يتعب البناؤون . وان لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحارس» (م ١٢٦) .

بيت لحم ارمند اودين

الاحبار الرومانيون والتمدن

(لاحق بسابق)

لحضرة الاب الفاضل زكريا شوملي

أن انس فلا انسى مساعي الاحبار الرومانيين يوم تصدوا بكل قواهم لخضد شوكة تلك الديانة التي اقامها مبدعها على غرار سيفه اذ لولاهم لرأينا صرح المدنية النصرانية ينهار امام تيار الاسلام الجارف . ولئن كانت الحملات الصليبية لم تأت بالغرض المقصود فانها قد وضعت حداً للغزوات العنيفة التي كانت تهدد اوروبا باسرها .

واذ وصلنا في بحثنا المقتضب الى الجيل السادس عشر تمثل لنا شره مجسماً لما نشبت فيه من الحروب المتواصلة بين سلطان الكنيسة وسلطان الظلمة . وبفضل ما جاء به من لفيف المبادىء الكفرية عاثت أوبئة الاضاليل والرذائل وخرجت من ضمنه الارتقات والزندقه فالالحاد الى نكران كل ما هو فوق الطبيعة .

في هذا الجيل رفع لوتارس صوته متمرداً على كنيسة الله مخرجاً جيف تلك الاضاليل القبيحة من حيثما كانت دفنتها البيعة مع مبدعيها الالبيجيين وغيرهم منكراً الحرية المعتوقة لبرخي للشهوات عنانها . ونسج على منواله كالفينيوس وزوينليوس وثلاثتهم جروا على بلادهم ضروب الويلات بما أراقوه من دماء زكيه وما زرعوه من شقاق خبيث بقيت معه بلادهم ممزقة بالتعصبات المتواصلة والحروب الاهلية . وعاصر هنريكوس الثامن هؤلاء المبتدعين فحذا حذوهم في التمرد على روما والفصل عنها فصلا نهائياً . كانت انكلترا يومئذ من الدين على اجمل حال حتى دعيت جزيرة القديسين .

ولكن من يجهل ان اهواء الملوك كثيراً ما تكون علة وقوع البلابل والفتن وانقلاب الدين في ممالكهم ؟ ذلك ما حدث لهنريكوس الثامن بعد ان استحوذت على نفسه الشهوة الدنسة فانه عزم على ان يطلق امرأته الشرعية ليقترن بحنة دي بولان وكان قد هام بها . رفع امره الى كليمندوس السابع فرده الحبر مدافعاً عن حرمة الزيجة المقدسة فما كان من امر الملك الا ان عق رئيسه الديني الاعلى متزوجاً من خليلته التي ما لبث ان جفاها (يا للقحه) ثم قطع

رأسها كلفاً بغيرها ولم يزل يتزوج ويطلق الى السابعة . ولم يصح من غروره الا وهو على فراش الموت في تلك الساعة الرهيبة التي يتبدد فيها ظلام الغرور ويسطع بهاء الحق . تلك هي نتائج المذهب البروتستنطي هذه البدعة التي انزلت بالشعوب جسائم الاضرار الادبية كيف لا وهي التي نفخت في الشعوب روح التمرد والعصيان على السلطة الشرعية واعدت العقول تربة صالحة تنمو فيها بخصب غريب بذور الشك والكفر . عنها نشأ ناكرو الوحي وغيرهم . في حضنها ترعرع هوب وتولاند وفولستون وتيندال ومن علّم الكفر جهاراً . ومن اتباع هذا المذهب الجديد الذي مسخوه يوم سموه اصلاحاً كان الفلاسفة الكذبة الذين تطاولوا على المقدسات وعضدوا الخلاعة الاكبر فجوراء عنه اخذ واضعو مذهب اللاحكومة الداعون لتقويض اساسات العرش والمذبح . وما المجزرة ألافرنسية العظمى المريعة الا شاهد على ماتقول . رأى احبار رومة كل هذا فاعدوا عدتهم متحفزين لنسف حصون هذه الاضاليل فاصدر بيوس السابع براءة رسولية رذل فيها لفيف تلك الجماعات المختلفة اسماً والمتفقة مبدءاً وتعليماً وحرمها ايضا بندكتوس الرابع عشر ولاون الثاني عشر وبيوس التاسع ولاون الثالث عشر بعد ان تحققوا ان تلك الجمعيات لا تعرف الهاً سوى الطبيعة ولا تقر نظاماً لا يتساوق والاميال النفسانية المختلفة فهي التي ادخلت السجس والانقلابات الى كل الامصار ودكت مرة اولى وثانية فثالثة عرش كلوفيس وكارلوس الكبير ومار لويس فسعى الاحبار الرومانيون في تسكين هذه الاضطرابات وتمكن بيوس الثامن من اخماد نيران الهيجان المضطرمة في بولونيا وضبط غريغوريوس السادس عشر رومة بالهدوء والسلام وايطاليا يومئذ ثائرة هائجة .

اما غريغوريوس السادس عشر فانه شجب جماعة الكفر بمنشور عام صدر في ١٥ آب سنة ١٨٣٢ أتبعه بمنشور آخر ندد فيه بجراءة رسولية النخاسة المتداولة بين بعض الشعوب . وناضل بيوس التاسع مذهب الشهوانيين الفاحش باعلان عقيدة الحبل بلا دنس وقاوم الفوضى وروح التمرد باذاعة عقيدة العصمة البابوية نوراً يهتدي به الناس في دجور الاضاليل المختلفة ودعامة متينة يستند اليها مطمئنا كل من يخشى ان تزل به القدم في مباحثه العديدة حائماً حول الحقيقة .

وخلف بيوس التاسع لاون الثالث عشر مشرفاً بمدة نيف وربع قرن السدة البطرسية بفضائله واعماله الممتازه وماثره العجيبة فاضحى ركن الهيئة الاجتماعية لما عزز دعائمها برسائله الفريدة وما أيد من نظاماتها الالفية . ثم انه احيا العلوم بانشاء المكاتب العليا والجماعات العلميه والمعاهد الفنية ولا سيما بفتحه في وجه جمهور العلماء ابواب المكتبة الفاتيكانية . فظهرت اذ ذاك تلك المخطوطات النفيسة التي كانت نسياً منسياً واخطر الامم جمعاء ان ترنو بالحاظها الى شخصه السامي وجذب الى سجنه الفاتيكاني

ملوك الارض وعظماءها الذين فاخروا بصداقته وراوا فيه رغم ضعف قوته المادية اعظم قوة ادبية عرفها العالم .

مات لاون نخلفه بيوس العاشر الذي صرف جل مجهوداته لنقض ما يعرف بالاضاليل العصرية فرآها تتبدد كالضباب امام غيرته المقدسة وهو الذي تصدى بكل هواه لتلافي وقوع الحرب الكونية الكبرى التي زعزعت قوى العالم باسره جارة على الشعوب دماراً لم يتوفق بعد ساستهم الى ترميمه . واذا رأى مساعية تذهب ادراج الرياح مات حرقة واسى مسلماً ادارة دفة الكنيسة في ظروف غاية في التعقيد والحراجة الى بندكتوس الخامس عشر الذي جعل نفسه وسيطاً للسلام بين الامم المتنازعة وفي سبيل الوصول الى غايته هذه الشريفة وقف حياته ساعاتها ودقائقها حتى انه لم يكن يتناول طعامه الا وهو منكب على مكتبه يباشر الدول المتحاربة تارة في اغماد السيوف وأخرى في منع القاء القنابل على المدن المسالمه الى السعي لتبادل الاسرى بين المتحاربين . فأتى من اعمال المحبة المسيحية الخالصة ما لا يحصى عديدها واستحق هكذا اكرام الشعوب على اختلاف اجناسهم وادیانهم وان يلقب بتمثال خالد في مدينة القسطنطينية المحسن الاعظم للانسانية . فاذ أفل نجمه طلع في كبد سماء الكنيسة نجم أخر لا يقل عنه بها هو بيوس الحادي عشر المالك سعيدا تشهدله اعماله المبرورة وماثره السنية وسياسته الحكيمة وعلمه الزاخر وهو الذي توفق لحل المشكلة الرومانية العويصة حلا مرضياً هنئه عليه ساسة الممالك وعظماؤها ومن اراد ان يعرف لهذا الحبر الجليل شيئاً من شتى المميزات التي خص بها شخصه الكريم فليطالع تلك الرسائل العجيبة التي يوجهها الفينة بعد الفينة الى العالم داعياً الامم الى روح التسالم والتعاضد والمحبة التي هي الواسطة الوحيدة لرفع هذا الكابوس الذي أناخ بكلكله على البشرية المعذبة .

هذه ايها القراء الاماجد نظره وجيزة في ماتي الاحبار الرومانيين الجليلة لخير الانسانية كان قصدي منها حملكم على الاعتقاد المتين ان البابوية كانت دائماً ولم تزل اقوى سند للعلوم والاداب وتهذيب الاخلاق واحياء كل مايؤول الى شرف الانسانية وكمالها الحقيقيين فلا حذر اذاً علينا اذا ختمنا مقالنا هذا موجهين اليكم دعوة للتمسك باهداب هذه الكنيسة والتشبث بالسدة البطرسية الجالس عليها نواب المسيح وخلفاء بطرس . عسى الامم تثوب الى رشدها مصغية الى صوت رعاة الكنيسة الشرعيين منضمة الى حظيرة واحدة يرعاها راع واحد .

الشبيبة

أرأيت دموع الليل في الربيع درراً تتناثر في ثغور الزهور يمر بهـا النسيم البليل ويقبلهـا فتعطر انفاسك وتضمخ اردانك ؟ ارايت مبسم الطبيعة بين الصيف والشتاء كأنه يضحك لك وحدك ؟ ارأيت مليكة النور طالعة في مستهل ملك الشهور كانها تحييك ؟ كذلك الشبيبة بين الصبوة والكهولة وكذلك الشبـاب هو ربيع العمر وروضة الحياة فالروضة لولا زهورها العطرة المصورة بالالوان الجميلة يحوم عليها فراش الحقول المذهب الجوانح لبانت محزنة كاسفة ولم يدخلها احد ، والحياة لولا صباها لكانت ارضا مجدبة وشتاء قاسيا .

فالشباب اذاً هو الحياة ولا ابالغ اذا قلت ان قيمته تعادل قيمة العمر . بالشباب تتفتح العقول بعد ان كانت غارقة باحلام الصبوة .

بالشباب وهو روضة العمر دخلتها فاستهواني نسيم ازهارها وصدحات اطيارها فعلمت ان صاحبها يرى فيها كل لذة وكل جمال في الحياة كانا مستورين في القسم السابق من العمر وراء حجاب كان كثيفا وكلما تقدم الفتى خطوة في الحياة وصعد درجة في الفهم والادراك جرى سهمـاً في طريقه الى المجد والشرف يمزق كل حجاب حتى اذا ما اطلت شمس الشباب ظهرت تلك اللـذة بابهى مظاهرهـا واشهى مناظرها مضمورة بالتصورات الرائعة : المجد بغيتها ، والتقدم املها ، والسعادة رجاؤها ، والى الامام حياتها . وفي هذا الدور يحسب الشاب نفسه غرة في جبـين الدهر وشامة في خـد البـلاد وكوكباً لامعاً في سماء فخارها : قلب كبير ، وساعد قدير ، وهمة وطيدة ، وعزيمة شديدة ، ومرؤة فريدة ، لايبالي بالمصاعب فيدوسها ضحـاك الجبين ، ولا يكترث لخطوب الدهر فينقلب عليهـا بسام المحيا ، ولا مطمع لقوة في اسقاطه او زعزعته . . . يدوس الاشواك حريرا ، ويفترش الصخر وثيرا ، وقواه امنع من حصون فردون . . . تظلم الطبيعة وتحجب الشمس انوارها عنهـا والشبيبـة لا تغرب لها شمس . وتتوارى الكواكب والنجوم آخذة معها آمال البشرية واما نجم الشبيبة فلا يقترب منه افول ولا يفارقه سرور .

بالشبيبة تتسع العيون وعلى الشباب تحوم الانظار واليه تطير الافكار وعلى اداب الحداثة يرتكز . فان صلحت المقدمة في الصبوة حسنت النتيجة في الشباب كما تنضج الثمار في الصيف شهية .

الشبيبة قوية ما دامت ابية ، نقية ، تقية ، بهية . وهي الضعف والانحلال اذا فسدت فيها النية ، وسفلت الاخلاق ، وانحطت الاداب ! هي الفخار ان ثابرت على الطهارة ، وهي الذل ان حام ذباب الفساد على قلبها !

على الشباب يتوقف العمران وعلى اكتافه تقوم دعائم الاوطان ، وبجهوده تصان ، وهو الرافع منار الوطن اذا كان نوراً يضيء ، والهاوي به الى اسفل دركات الشقاء اذا استحال النور فيه ظلاما .

لاتكون الشبيبة ركناً للوطن وصدراً في صدور العيال الا اذا تسلحت بالعفاف وتدرعت الفضيلة وعلمت مقامها السامي وفهمت انها صورة الالوهية وبنت رب العظمة ووريثة ملك الملوك والا فعلى الابواب دمار وخراب وحسرات وشجون وما كان للاسكندر ونابوليون كان وكائن وسيكون .

اذا طالعنا التاريخ نرى في كل زمان ومكان ان استسلام الشبيبة الى الفحشاء كان داعياً لخراب الممالك والامم ايـة كانت ، وانغماس شبانها بالشهوات كان السبب في انهيار طود مجدها . وانعكافهم على المنكرات كانت علة اندثار مباني عزها . فهذه الدولة الرومانية كل يعلم ما كانت عليه من بسطة قوة واتساع فتوحات ومازالت تتقدم في مجال الفخر اشواطاً حتى بلغت شمسها الهاجرة ثم كان الفساد قذيفة الجحيم وجدت لها جحيماً في قلوب شبانها فتربعت فيه وعظم الشر وتفاقم ، فتقوضت اركان هذه الدولة وسقطت في ايدي حسادها واعدائها . وهكذا قل عن الدول العربية والاجنبية التاريخية فقد كان لها سطوتها الواسعة وعظمتها عندما كان شبانها : البشر على وجوههم والصدق في عيونهم ، والانفة على جبينهم ، والبطولة في صدورهم . ولكن عندما اطلقت الشبيبة العنان لشهواتها ، اصبحت غير قادرة على القيام بالواجب ، فانفكت عرى الاتحاد والاتفاق ، وتجزأت القوة ، فساد الضعف ، وسقطت تلك الدول وكان سقوطها عظيما !

كم من العائلات كانت راقدة على فراش الهوان والفقر وبفضل اجتهاد شبانها الدينين الناهضين ، سمدت ، فصعدت الى اعلى درجات

الثروة والرفعة ، وغامر الخير ، وشهرة الفضل ، وكل ذلك مرجعه العفاف . وكم من ثروات طائلة تبددت ، وبيوت عامرة تخربت ، واعراض نقية تمزقت ، وابدان قوية اضعفت ، وعز دول تحول الى ذل ، بسبب ذلك المسخ السفيه الذي لا اسميه ، فمنه التهب القلم ، واحترق القرطاس ! فالعفاف اذاً سياج العمران ، وباب رحب لسعادة الفرد والعائلة والمجتمع ، واكليل فخر ومجد على راس الاوطان . . . ذانك النفع والضرر اللاحقان بالوطن والعائلات بداعي ترك الشاب العنان لشهواته او الجامها . فاذا كان الشاب ملزوماً بصيانة وطنه وحفظ كرامة عائلته، فكم بالاحرى يجب عليه ان يسهر على نفسه وجسده وصيته وصحته وحقوقه ؟ وقد جاء في الاقوال المأثورة احفظ شبابك والكهولة تحفظ نفسها اعني يجب على الشاب ان يحفظ شبابه ليأتي بثمار طيبة في رجولته وكهولته وشيخوخته لان الشبيبة هي زاد هاتيك الايام العصيبة ، فاذا لم يحفظها ذهبت سدى ولم ينتفع منها ، فيرى سوء عاقبة عمله عندما يتجاوز هذا الحد من العمر . وكلما ازداد تقدماً في سنه ازداد اسفه على ما فات، ولكن هيهات ! ! !

اذا تدرع الشاب بالعفاف صان دنياه ، وكفل اخراه ، ومن اسلم وجوده الى الطهارة ، ازداد قوة ونضارة ، وحفظ صيته حسنا . والصيت الحسن خير من المال المجموع ! اما اذا تغلب فساده عليه ، وركب هواه وراه ، تفلتت عليه ادواء ربطته بحجر القبر . وكم من الشبان كانوا في مقتبل العمر: مطلع بهي ، ومنظر شهي ، وخدان بوردتين يزريان ، وصحة جيدة ، وعافية وافية ، وثبات جأش ، وحمية وقادة ! وما ان تمرغوا بالادناس ، وضاحكوا الخناس، حتى عضوا على الاضراس، واخمدوا الانفاس ، وخسروا حياهم وحياتهم . على وجوههم صفرة الهزال ، وفي جبينهم تغاضين الهرم ، عينان غائرتان ، وشعر شائب من غير اوان ، وغبرة الموت على محياهم . لقد امسى هولاء الشبان شيوخا لان عقولهم ودماغهم قد ضعفا، والوهن يد قاسية شدت على اعصابهم فخارت قواهم . ثم كمن يرفع عن مأساة مؤلمة الستار نزيح البراقع عن عقارب السكر والقمار مصيدة ابناء هذا الزمان حيث يضيع الشرف والمال ، ويباع الاثاث ، فتخلو الدار ، ثم الملابس، فيبين العوار! وكثيرة هي العائلات التي كانت المقاهي والملاهي حيتانا تبتلع من شبانها

صحتهم، وعقولهم، وصيتهم! . فما أكذب رغائب الشاب السالك في طريق الفساد، الجالس تجاه الكؤوس، تشع فيها بنت الحان، ودون الطاولات بدلت فوقها القلوب بالجيوب! .. قال عن الحياة اريدها قصيرة، لكن هنية، ستكون قصيرة لكن شقية مكروهة مملوءة خجلا وفضيحة . يقول الشاب العصري، ان تمدن هذه الايام يبيح لنا ذلك . فللشاب العصري أجيب. ان التمدن الداعي الى الخراب والدمار، الى العار والشنار، الذاهب بالنفوس والفلوس، والاحوال والعيال، بشكل فظيع بهذا المقدار، لهو وكر افاعي التوحش! فارجع عنه وهو آكلة لا أكلة، فافقه ما قالت الحكماء . . .

نحن ابناء جدود صحوا عقلا وجسما، وطابوا صيتاً واسماً، فكانوا جبالا فوق هذه الجبال، وصواعق تحت سمائها: انكروا العار وحموا الجار واكرموا الضيفان وحفظوا العهود . . .

غالبوا الاجيال فما انقادوا لمستبد ولا بالمال أخذوا . . .

فالوطن قوته وحياته ورغده وهناؤه شبيبته! فيها يعتز، ومنها يقوم صرح امجاده، وتقدمه ومفاخره! . فهاتوا شبيبة كريمة وخذوا بلاداً عظيمة والسلام!

(العينبلي)

مدرسة جديدة للزواج

قد جاء في انباء الولايات المتحدة الخبر الآتي:

فتحت في ٢٧ كانون الثاني جامعة بلوتر في انديانوبلي فرعاً جديداً لتعليم الزواج وذلك تسهيلا للحياة الزوجية ودرءاً للطلاق الذي لا يزال بازدياد في كل المناطق و بين شتى الطبقات وقد عهد لمحام ماهر مشهور في المدينة ان يلقي تلك الدروس لا سيما وان حضرته قد تزوج مرتين . اما الراتب المفروض على كل من يحضر تلك الدروس نخمسة دولارات لا غير .

حقاً ان اميركا ام العجائب والغرائب والاغرب ان الكثيرين ينتظرون الى اميركا نظرهم الى حكم حكيم وعالم عليم فلا عجب ان تكلمت جرائد كثيرة عن هذه الفكرة وحبذتها معتقدة ان بها حل للمشاكل والمعضلات الزوجية وان تلك المدرسة ستكون حصناً حصيناً لحرمة الزواج المقدس .

اما نحن المسيحيون فلنا مدرسة للزواج أنشأت منذ ١٩ قرناً وقد عهد لسلطة الكنيسة مهمة التدريس كما ان كتبها المدرسية هي الانجيل الطاهر ورسائل بولس ومن نشأ في هذه المدرسة وتلقن منها الدروس عاش عيشة زوجية سعيدة لا يشوبها كدر .

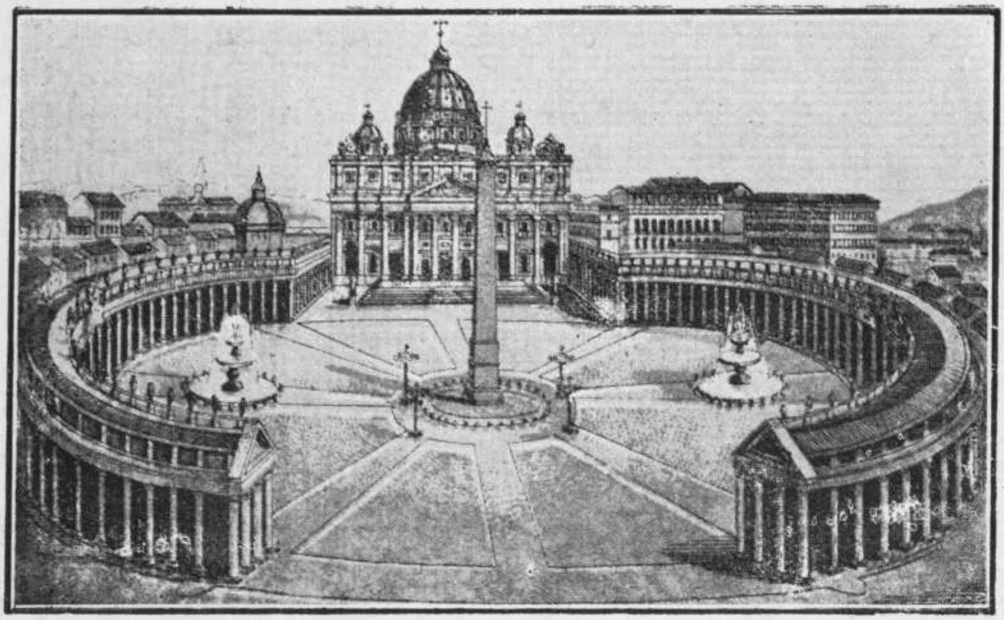

ساحة كنيسة القديس بطرس في رومة

عرضها ٢٤٠ متر وطولها ٣٤٠ تحيط بها اربعة اروقة تتألف من ٢٨٤ عامود مدور و٨٨ عامود مربع ويعلو هذه الاروقة ١٦٢ تمثال وفي وسطها مسلّة علوها ٢٥٥٠ متراً يعلوها صليب من البرنز في وسطه ذخيرة من خشب الصليب المقدس. وقد جاء بهذه المسلّة من هيليوبليس بمصر الى رومة الامبراطور كاليغولا واقامها في ميدان نيرون حيث بقيت زمناً طويلاً الى ان امر بنقلها من هنالك الى ساحة القديس بطرس الحبر الروماني سيكستس الخامس فنصبت في وسط هذه الساحة وجعلت كساعة شمسية اذ ان من قاعدتها تتشعب خطوط سوداء في الساحة تدل على ساعات النهار ومن جانبي هذه المسلّة وعلى بعد امطار منها اربع بلاطات سوداء اثنتي من كل جهة جُعلت في الساحة بفن غريب اذ ان من وقف على البلاطة القريبة من المسلّة ونظر الى اعمدة الاروقة الاربعة لا يرى الاّ صفاً واحداً من الاعمدة وان وقف على البلاطة البعيدة رأى الاعمدة كأنها غابة بين العامود والاخر مسافة اقل من متر.

وتزين هذه الساحة نافورتا ماء طول كل منهما ١٤ متراً تقذف الماء الى علو شاهق.

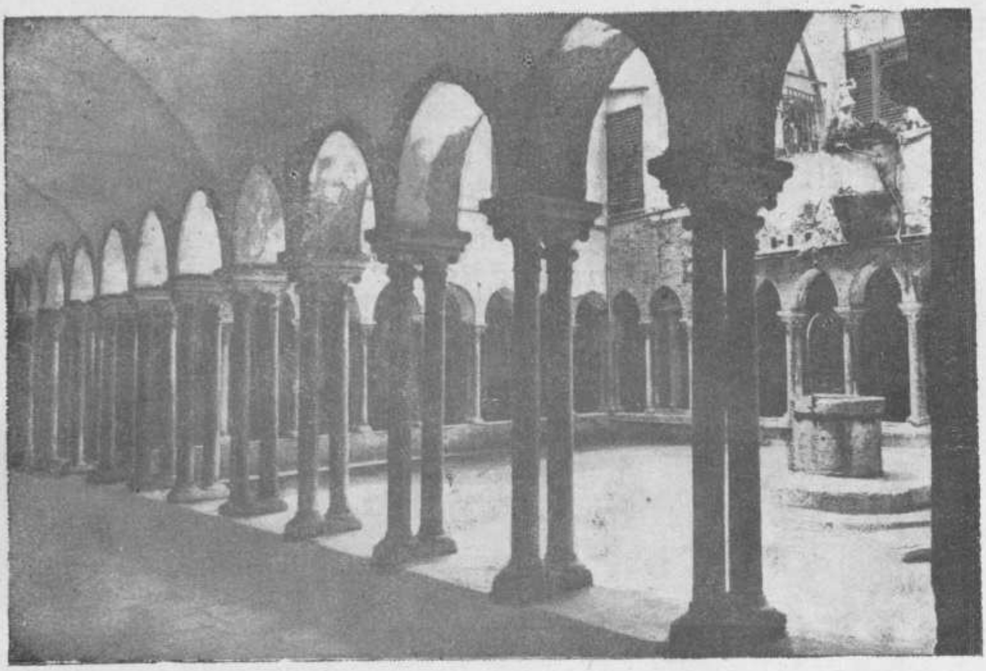

واجهة كنيسة مريم العذراء في ارزوني (ايطاليا)

سيدة اوروبة من اعمال ايطالية

دير كنيسة سيدة اوروبة الفسيح الذي في وسعه ايواء عشرة آلاف زائر ، وفي الكنيسة صورة عريقة القدم جاء بها القديس اوسابيوس الشهيد من اورشليم سنة ٣٦٩ ويزعم الكثيرون ان هذه الصورة من صنع القديس لوقا الرسول .

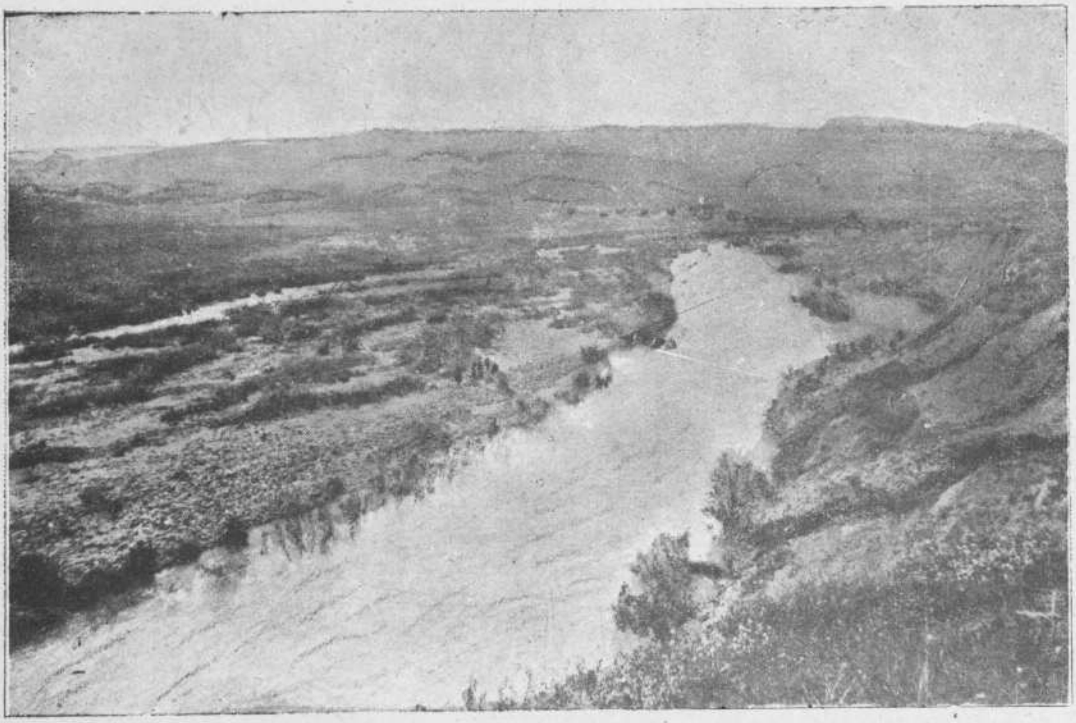

منظر نهر الاردن

pg. 42 missing

تضحية الأم

. . . الليل ساج مدلهم، سماؤه متلبدة بالغيوم، ودلائله تنذر بقرب هبوب اعصار هائل يزعزع اركان المعمور . . . الشوارع خلوة الا من افراد قلائل يجوسون ذلك الليل البهيم وبنت الحان تتلاعب بعقولهم فتسيرهم حسب اهوائها، وحارس الليل سار الهوينا على الارصفة وهو نعس تسبح روحه في الخيال . . . وساعة الكنيسة كانت تدق دقاتها الجلية الرنانة فتسمع جلبتها في الفضاء من حين الى حين، وهي بذلك العمل تمثل انقضاء الازمنة وتدهورها في عالم الابدية ! . .

بلغت الساعة الحادية عشرة والام مادلين جالسة بجانب ابنها الطفل، البالغ من العمر الخمس سنوات، تغنيه وتسرد عليه القصص الفكهة كي يسترسل في النوم ويسكن الامها النفسانية الجائشة في صدرها . . . غير ان الحمى الخبيثة التي انتابته منذ بضعة ايام جعلت اجفانه لاتذوق طعم الكرى. فكانت والدته تجلس حيال سريره اناء الليل واطراف النهار متأملة في الجمال والروعة والبهاء المتحلي بها محيا طفلها الوحيد وابنها البكر الذي كان عزاءها الوحيد بعد فقد ابيه في ساحة الوغى . . . كان جل غايتها ان تخرج منه خير شبل لذاك الاسد الغضنفر الذي قضى في سبيل الذب عن حياض اوطانه واصبحت شهرة شجاعته تغني عن البيان يتغنى بمدحها الركبان ! . . حكم القضاء، ولا مرد لحكمه فاضحت تلك الزوجة ارملة ولما تبلغ الثلاثين ! . . علقت مادلين تتفرس في تقاطيع وجه طفلها فألفتها صورة مصغرة وتنطبق تماماً على ملامح والده العزيز . . . فبينما كان ولدها يهذي بكلام مبهم من شدة وطأة الحمى عليه، تذكرت مادلين تلك الاوقات السعيدة والساعات الهنيئة اللذيذة التي قضتها ازاء زوجها الشاب ! . . مضت كالبرق الخلب وتركت نفسها في الظلام فقامت تندب سوء حظها وتلوم الاقدار لعظم جورها وشدة اعتسافها ! . . تذكرته حين جاء يخطب ودها ليجعلها شريكة حياته، كانت ترى في كلامه طلاوة وفي حديثه حلاوة لم تعهدها في غيره، ففي حركاته ورشاقته وآدابه الجمة كانت ترى المثل الاعلى للرجل الكامل الذي تعشقه روحها . . . تذكرت تلك الليلة الاخيرة التي قضاها في المنزل قبل ذهابه الى الحرب وكيف

انها لم تنم لحظة واحدة وهي تضرب اخماساً في اسداس ونفسها تنبؤها بقرب وقوع حادث جلل وكارثة فادحة . . . سمعت صوت زوجها يخاطبها بكلمة الوداع ويوصيها بالاعتناء بولدها واحست بالنظرة الاخيرة والقبلة الطاهرة التي اشفعها بها لدى مغادرته المنزل عند الصباح فتوهمت ان اثرها لا يزال مطبوعاً على وجنتيها فرفعت يديها الى وجهها ولكنها لم تقع الا على وجنتين ملتهبتين ! . . افاقت كالمذعورة فاذا بها تسمع صوتاً يناديها : أماه ! أماه ! اعطيني ماء لاشرب ! وقفت تتأمل ابنها قبل ذهابها لتلبية طلبه . لقد احبت وحيدها لويس بعد فراق ابيه الابدي وعانت آلاما شديدة واوجاعاً مبرحة في سبيل تربيته لكونها فقيرة تعيش من كد يدها . فتصورت الان مرضه فاشفقت عليه ان يذهب ضحية ذلك المرض المكروه . فانها لا مندوحة مائتة من بعد لكونها ستفقد آخر امل لها في الحياة ، وانما هي عاشت بعد زوجها كي تربي هذا الطفل المحبوب ، وليس لها مطمع في الدنيا عداه . . . ذهبت لتحضر الدواء لابنها وقد بلغت الساعة الثانية عشرة . فشعرت بغتة كأن عوامل الطبيعة قد انفجرت وصبت جام غضبها على البشرية المتمردة ! . . . تأكدت حلول العاصفة التي كانت تنذر بها السماء منذ قليل ، رأت وميض البروق يملاء غرفتها نوراً كهربائياً ساطعاً وسمعت قصف الرعود يتخلل اجواء الفضاء كزمجرة أسد هائجة . . .

فاقشعر بدنها خوفاً وارتجفت مفاصلها فرقاً . فخافت ان يقضى على طفلها من الوجل . فلذا بادرت اليه ورفعته من سريره وضمته الى صدرها فلما احس الطفل انه في حضن أمه اطمأن قليلا وفتح عينيه الذابلتين وتبسم لها وبعدئذ رقد رقاداً هادئاً عميقاً . . . اما والدته فلما رأت ذلك الجسم الضئيل وتلكم العينين الذابلتين تأوهت وتحسرت وكاد الحزن يقطع نياط قلبها . . . الا ان فؤادها كان قد هدأ اضطرابه وسكن خفقانه لدى مشاهدتها رقاد ابنها بين ذراعيها . اخذت تتضرع الى الله ملجأ الحزانى والبائسين كي يحفظ ولدها سالماً وينشله من مرضه الذي طال امده . وفجأة طرق سمعها صوت صفير حاد مزعج اهتزت له جوانب الغرفة . . . فتشجعت حيال الخطر المحدق بها وطفلها . وقبل اجراء شيء ما ، جثت امام ايقونة للسيدة العذراء وطلبت منها ان تنظر الى وحيدها بعين العطف والرأفة واذا كان عليه ان يلقى حتفه فلتؤخذ هي بدلا عنه . . . صلت بحرارة زائدة انستها هول الساعة الرهيبة التي سترى فيها فلذة كبدها يموت امام ناظريها . . . انهت صلاتها واستفاقت على صوت الرياح التي اشتد هيجانها فلم تدر

ماذا تعمل ! . . . فجأة طرأت على مخيلتها فكرة استسلمت لها بكليتها اذ تصورت فيها نجاة ولدها من الموت الزؤام . لدى انهيار المنزل . . . لفت ولدها جيداً باحرامه الصوفي وضمته الى صدرها وشددت الضغط عليه واحنت قامتها به الى الامام حتى كادت تلامس الارض متخيلة انها بهذا العمل تموت هي بينما ولدها لا يصاب بضرر اذ ان جسمها يحيط به ويكون له بمثابة ترس يقيه من الخطر ! ! دقت الساعة المنتظرة فهب ريح زعزع ، بقوة غير طبيعية ، وطفق يلتف ويدور على نفسه حتى صغرت دائرته وشمل تلك البلدة بأسرها . فاخذ يسير على غير انتظام هادماً مدمراً كل ما صادفه في طريقه من بيوت وقصور مستأصلا الاشجار التي عاندت الدهر كبراً وعتياً وملقياً بها على الحضيض لتلقى جزاء عنادها ومكابرتها ! . . . فوصل في سيره الى بيت مادلين المسكينة فبهبة واحدة قوضت اركانه وتساقطت حجارته على مادلين وابنها الراقد في حضنها . شرعت تصلي وانحنت الى الارض اكثر من ذي قبل ، فأخذت الحجارة تقع عليها الواحدة بعد الاخرى حتى القتها على الارض حاملة ولدها في حضنها ومضرجة بدمائها . . . .

سكنت العاصفة في اليوم التالي فدبت روح النخوة والشهامة ببعض الرجال ذوي المروءة من المدن المجاورة فأتوا ليستخلصوا الجثث من بين الانقاض ، فمروا ببيت مادلين وشرعوا يزيحون الحجارة من طريقهم حتى انتهوا الى جثة مادلين الغارقة بالدماء ! . . انهضوها عن الارض ، وبالغرابة ما رأوا تحت جثتها الهامدة ! ! ! شاهدوا ولدها مستلقياً على الارض كأنه على فراش وانوار العافية الكاملة والصحة التامة تتجلى على محياه والبشر والطلاقة يتلألأ على وجهه وانفاسه تتصاعد بكل هدو وانتظام ! ايقظوه وهو يظنهم والدته جاءت لتسقية ! فأخذ ينادي بأعلى صوته : اماه ! اماه ! اريد ان اشرب ! . . . فتسابقت الدموع تتساقط مدراراً من عيون الجميع . . . فكانت دموع حزن وفرح وتعزية . . . حزن على تلك الام التي ضحت بحياتها لتخلص ولدها ! . . . وفرح لنجاة ذلك الطفل من مخالب الموت ! . . . وتعزية لان الله لا يترك بائساً او ملهوفاً بدون رحمته بل يصغي دائماً لتوسلات عبيده الامناء ! ! . .

فيليب قيسيه

النظرة الاخيرة

اجتاز القمر الفضاء سائراً يهدو نحو الافول . . . . هو في الربع الاول من عمره كالصب في اوائل حبه ، كاف خجل ، واله وجل ، واجف خائف ، هائم حائر ، ألم صابر . . . .

اجتاز الفضاء مقتفياً أثر الغزالة وقد شغف بحبها فأفعم لبه نوراً ـ واتجه بسير بطيء نحو الافق حيث التفت يودع ما انتثر حوله من نبات نعش بطرف خفي وهي تهز له اعطافها بلمعان يشهد على حب خفي . . . .

اجتاز الفضاء بهيبة وجلال عظيمين ـ بعد ان تسنم الثريا عرشاً وتقلد الفلك صولجاناً تاركا وراءه الطبيعة باسرها خالدة الى السكون . . .

امام سلطانه أوت الاطيار الى الاغصان . وسجدت الافنان متمايلة على خرير الغدران وبات النبات يحوك من انفاسه اكمام الزهور وورق الريحان . اما الزمان ، . . . . فقد كان له راصداً ينسج من خيوط اشعة الشمس سدلا . سيمحي ضياءه عند بزوغ الفجر . . . .

اجتاز الفضاء غير حافل بالبشرية وذويها . ففي الافق عوالم تبهر بجمالها الانظار . وتحير بحسن صنيعها الافكار . امامها ليست ارضنا وما فيها من فخفخة وعظمة ، سوى ذرة في عرض الفلك ، او نقطة في محيط الكون . ولكن وهو على أهبة الرحيل ذكر ما بينه وبين الارض من الروابط المحكمة . ذكر العهد القديمي وكيف كان به شطراً منها . تذكر لما فصلته الطبيعة وقضت بان يقضي العمر متبعاً سيرها حياً بحياتها ليموت بفنائها . تصوركم له في بقعتنا من مثيل يصرف الليالي وحيداً ساهراً يغازل طرف النجوم ، ويشيد قصور آمال في عالم الغيوم ، فتحركت فيه عاطفة حنان اخفقت لبه والتفت ليهدي الى هذه البقعة ومن فيها نظرة الوداع قبل ان يتوارى عنها محتجباً . . . .

وبوجه باش وثغر باسم رمى طرف عين اغرورقت فيها دمعة الى هذا الطوف من المعمور متزوداً منه ذكرى واملا ، ولكن ما لبث أن تقطب حاجبه واحمرت مقلته ـ اذ شاهد ما لم يكن بالحسبان . . الطبيعة ساكنة هادئة ، والحيوان راقد آمن ، غير ان البشرية شقية بمعتركها المستمر وهياجها الدائم . . . .

ما وجد القمر البشريه كما راها في عهد

العيال الكريمة الطيبة ولا لقي فيها حباً ألفه في الازواج الصالحين . بل لقد سطا على القسم منها روح رياء تحت ستار مدنية فاسدة وفي ظل حرية مستعبدة . . . .

ففي زوايا المخادع واعالي المسارح وحول الطاولات الخضر نضدت عليها صفوف الذهب تلمع تحت انوار الكهرباء وتجاه الكؤوس تشع فيها بنت الحالة وفي منعطفات الجنائن وممرات المتنزهات والشوارع تراق دماء الحياة والحياء . شفاه تتناجى وعيون تتغازل وقدود تتخاصر وايدي تمد ويا ليتها كسرت . . . . كل ذلك دعته تحت ستارها الشفاف حباً طاهراً ولكن الحب الطاهر براء منه . لان في الكثير من هذه القلوب ما ليس على الشفاه وفي المقل ما ليس في العيون . . . . البعض من هذه الايدي ممتدة الى الجيوب كالافاعي على القلوب . . . .

امام هذه الحالة سكب الهلال دمعة أنّ لها الفضاء بدوي صفير ارتجت له السماء وحسرة تنفس علا برج الجوزاء . لم يكن ذلك سوى صفير قاطرة في الجوار وتأوه أخرى . كأن الجماد قد احسّ بتأثير ذلك الضغط فشكا الماً .

هنا وقف القمر مكفهر الوجه صاخباً . ولكن ما عتم ان لاحت منه التفاتة الى حيث شاهد خوداً تهتز على مقعدها ، ملاكاً بصورة بشر ، وعلى ركبتيها طفل تنشد له بصوت سماوي عذب اناشيد يحلم بها من يتذكر حلاوة ايام الطفولية وحنان الوالدة . تلك الاناشيد التي تستنزل ملائكة السماء لحراسة ملائكة الخباء . حينذاك اشرق وجه الكوكب وانار حيناً ثم تقوس حاجبه وانبسط جبينه وبابتسامة لثم رؤوس الاشجار وتوارى وراء البحار . مغبوطاً سعيداً لسعادة الحياة الزوجية الطاهرة والامومة الصالحة . . . .

الناصرة　　　　الكاتب المتكتم

فكاهة

المعلم للتلميذ : كان في جيبك ٢٥ ريالا — وفيما انت سائر في الطريق اضعت ٢٥ ريالاً فان مددت يدك الى جيبك ماذا تجد ؟

التلميذ : اجد قعراً واسعاً . . .

من نفثات الاخ ساروفيم

١

• إبتهال •

أللهم موئل الخائفين . اليك نلتجىء في البلوى ففرج عنا تباريح اللاواء . نج من السيئات نفوسنا ، واضىء بانوارك المتلالئة افئدتنا ، وأهد جميعنا صراط الحق . قو عزائمنا في الشدة ، وادرأ عنا أذى العدى . اللهم اليك اتجهت من اعماق قلوبنا الادعية الحادة . والى عليائك جأرت اصواتنا فاصغ الى إبتهالاتنا ، وآتنا طلباتنا . قوم خطى المائلين واقه دجى الضلال عن التائهين ، وثبت في سبل الخير أخوتنا المؤمنين . يا رب يا رحيم ، يا رؤوف آمين .

٢

• نصائح •

هائذا ملق على مسامعك ايها الشاب المؤدب ، جملة نصائح وحكم تؤول ان شاء الله لخيرك في الدنيا والاخرة . فاسع في اتباعها . اقتد بأئمة الفضل والادب ، مبتدئاً بذلك من يومك هذا . ولا تؤجل شيئاً للغد اذ لا تدري ايكون لك غد ام لا . خير لك المنية ، من سؤال اللئيم والتطأمن لدنيء النفس . ليكن شعارك ابد (١) «الردى ولا الخنى» . لا يستولين عليك الجزع ، في مقارعة الخطوب . فان واهي القوى ، يئن من بوائق الدهر . واما ذو العزيمة ، فيتلقاها بالحزم ، ويظهر عليها بالتؤدة والتأني اذكر ان العلم كنز ، لا ينبشه من مخبأه الا ذو الجد والاناة .

٣

• في اعطاء كل ذي حق حقه •

اليك اوجه هذه الكلمات الوجيزة ايها الناشىء العزيز ، فاصغ اليها ولا تأل جهداً في في اتباعها لتبرأ مما يلقى على عاتقك من المسؤولية اذا نبذتها ظهرياً هازئاً بها ولم تسع في السير عليها . لا تنس — ولا اظنك تنسى — ان للباريء عز وجل على مخلوقاته حقوق الخدمة الامينة أفتؤديها له وتقوم بأعبائها تماماً ؟ وهل انت حريص على اعمالك لئلا تزيغ عما يؤول الى مجده تعالى ؟

واما مع الخلق فان كنت رئيساً فوف ما لمرؤوسيك عليك من حقوق التأديب والمؤاساة وطول الاناة على سيئاتهم . وان كنت مرؤوساً فارع حقوق ولي نعمتك . أد له الاكرام واحرص على ما اؤتمنت عليه وحام عن مصالحه وف في كل فرصة ملائمة واجب الشكر واستر معايبه ولا تزدد به فيها ، وصل الى الله من أجله

(١) قول الحريري : فالمنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الخنى ركوب الجنازة .

من كل حديقة زهرة

الحياة الكاثوليكية

* في الولايات المتحدة *

رغماً عن الازمة الاخذة على خناق الجميع والمكبلة الايدي عن الاتيان بعمل ذي اهمية في سائر شؤون الهيئة الاجتماعية ترى ان الديانة الكثوليكية في الولايات المتحدة سائرة دائماً نحو الامام

فعدد الكاثوليك، على ما جاء في جريدة « الادارة الكاثوليكية الرسمية » Officiale Catolic Directory، بلغ ٣٩١، ٢٣ ؛ ٢٠،٢٣ اعني بزيادة ٢٩٣ ، ٢١ عما كان عليه عام ١٩٣١ وزادعدد الذين رجعوا الى الحظيرة البطرسية ٧٤١ وزاد على ارتدادات العام الغابر اي عام ١٩٣١

كما ان الجريدة تذكر عن الاكليروس الذي صار يربو على ٢٩٧ ، ٢٨ اي بزيادة ٤٣٣ عن عام ١٩٣١ وعدد الكنائس والارساليات بلغ ١٥٢ ، ١٨ والمدارس الاكليركية بلغت ١٧٢ مدرسة اي بزيادة ٧٢ مدرسة عن السنة المنصرمة .

وجرى ايضاً احصاء تلامذة المدارس الكثوليكية فكان ٦٦٩ ، ٥٩٨ ، ٢ وعدد تلامذة المدارس العالية بلغ ٤٣٩ ، ١٠

وقد انشأت في عام ١٩٣٢ شركة اصدقاء الجامعة الاميركية كما انه قد افتتحت كلية القديس فرنسيس سفيريوس في اورليانس الجديدة New Orleans والجامعة الكاثوليكية للوطنيين السود في الولايات المتحدة

ولاتسل عما حاز تلامذة تلك المدارس من النجاح الباهر والتفوق على تلامذة سائر المدارس كفانا ان نذكر ان الانسة بتي حنة تروا Anne Betty تلميذة جامعة قلب يسوع الاقدس في ستامفور قد نالت قصبة السبق بين مليون تلميذاً في المباراة في الانشا وكان الموضع عن واشنطون وقد احصت مجلة « ادارة المطبوعات الكاثوليكية » عدد الصحف الكاثوليكية فكان مجموعها ٣١٩ بين جريدة يومية ومجلات اسبوعية امشهرية واما مشتركوها فهم ٤٥٦ ، ٧،٢٠٧

وجمعية انتشار الايمان قد جمعت ووزعت خلال العام المنصرم ٩٤ ، ٦٥١، ٠٥٩ ، ١ دولار .

* الاضطهادات في يوغوسلافيا *

كتبت جرائد العالم كلها عن الاضطرابات السائدة اليوم في يوغوسلافيا .

وجرائد فرنسا بالذات التي كانت حتى اليوم ترتاح الى كل ما يجري في بلغراد اصبحت الان في قلق لما سوف يحل في يوغوسلافيا تحت حكم ملكها ودكتاتورها اسكندر .

والتنافر بين السرب وباقي العناصر من كرواتيين واسلاف يزداد يوماً فيوماً . حتى صار يخشى من وقوع مناوشات وانقلاب على بلغراد .

ومما يزيد في حراجة الموقف الاضطهادات التي تسيرها الاحزاب على الكثلكة .

وقد احتج على هذه الاضطهادات سيادة مطران فيليا بشدة وغيرة رسولية وهاكم ما جاء في احدى نشراته : « من يستطيع ان يثبت لنا حرية الدين والكثلكة في يوغوسلافيا فيما يختص بممارسة طقوسها ونجاحها الروحي ؟ من يؤكد لنا ان حكومتنا تمنحنا وتخولنا تلك الحقوق والامتيازات التي تمنحها بسخاء لسائر الديانات ؟

فان ادارة المعارف غير القانونية وحرمان الكهنة من القاء التعليم المسيحي والاضطهادات التي تثيرها ضد الاساقفة الكاثوليكيين وانواع الارهاب والتعديات اللاحقة بمن ينتمي الى معتقدنا ، كلها براهين واضحة على ان وراء الاكمة ما وراءها ، فنحن اذن ، بقلوب اسفة نعاين مشاهد منافية للحرية ونخشى ان الشر يتفاقم ويزداد يوماً فيوماً ولا عجب ان اصبحنا ننتظر سوء المغبة » .

وقد جاءت الجرائد الاخيرة تفجعنا باخبار التعدي على بعض الكهنة والرهبان ولا سيما الجزويت الذين طردوا اخيراً من بعض اديرتهم .

* تحرير الفلبيين *

قر راي حكومة الولايات المتحدة على ان تمنح جزائر الفليبين الاستقلال التام ولكن لا اليوم بل بعد ثمانية سنين .

فظن الكثيرون ان ذلك القرار ناجم عن كرم اخلاق ولطف زائد من قبل تلك الحكومة . ولكن اذا امعنا النظر قليلا نرى ان ما حمل الولايات المتحدة لمنح الفليبين هذا الاستقلال انما كان حب المكسب ليس الا ونظرة اجمالية الى جزر الفليبين تظهر لنا جلية الامر . فكما لا يخفى على احد ان تلك الجزر يربو عددها على ٧٠٠٠ جزيرة تمتد لمسافة شاسعة بين قارة اسيا وقارة اوستراليا وهي مأهولة من ١٣ مليون نسمة غير انها تستطيع ان تأوي اكثر من ٤٠ مليون نسمة . وكانت هذه الجزر يوماً لاسبانيا فاغتصبتها الولايات المتحدة لتجعلها

مخفراً لها ضد الصين واليابان تصد به هجمات تينك الدولتين وتقف لنجاحهما وتقدمهما بالمرصاد. وتخديراً لاعصاب الفليبيين الطالبين دوماً الاستقلال كانت تمنحهم بعض الامتيازات وتجعلهم يتمتعون باستقلال اداري. وقد ساعدتهم بان عممت التعليم بين طبقات الشعب وشجعت التجارة بنوع ان الفلبنيون كانوا يصدرون الى اسواق العالم زيت النخل على انواعه والتبغ والسكر. غير ان الولايات المتحدة كانت تنتج كميات كبيرة من السكر ولكنها لم تكن قادرة على مضاربة الفليبين في هذا الصنف. وعليه فكرت الولايات المتحدة باعطاء الفليبين الاستقلال التام فيتسنى لها عند ذاك ان تضع الحواجز المنيعة في جماركها فتصد واردات الفليبين. ومتى حصل ذلك كيف تصبح حالة الفليبين ؟.

* الحالة في فرنسا *

بسط رئيس الجمهورية الافرنسية الحالة الحاضرة لنقابة الصحافيين في مأدبة دعاهم اليها. ومما قاله الرئيس لابران: « اني لست مبالغاً ان صرحت اننا الان نجتاز ساعات عصيبة فان ميزانيتنا وماليتنا تتطلبان من الحكومة ومن الشعب كافة تضحية عظيمة وباسرع ما يمكن لان كل ابطاء يزيد في حراجة الحال. غير ان الكثيرين حينما يسمعون ان الحكومة تسعى لتختط لها برنامجاً تسير عليه لايجاد المال الكافي لسد ذلك الخلل يقلقون ويضطربون ويرفعون اصواتهم منددين اعمال وخطط الحكومة. كما ان جماعة الموظفين لا يروق لهم ان يسمعوا بالحاجة الماسة لخفض رواتبهم. مع ان الظروف الحاضرة ومحبة الوطن تلزمنا لذلك ».

* الشيوعية في اليابان *

قد افاضت الصحافة اليبانية في الكلام عن تلك العصابة الشيوعية التي ظهرت في شهر اكتوبر الماضي في توكيو. واليوم تخبرنا ان الحكومة القت القبض على الفين شخص من الشيوعيين وزجتهم في الحبوس.

فان الشيوعيين كانوا قد حاولوا في اكتوبر ان يسطوا على احد المصارف الكبيرة ليأخذوا المال اللازم لتموين جيوشهم فحالت الحكومة دون بلوغهم امانيهم بفضل البوليس الذي اسرع في الحال وفرق شمل المشاغبين المتعدين.

واليوم فان الحكومة آخذة في استئصال شأفة الشيوعية من بلادها كلها وآلت على نفسها ان لا تدع للسوفيت راحة في جزر اليابان.

البروتستنت والسنة المقدسة

كان للدعوة التي اذاعها صاحب القداسة الحبر لاعظم المالك سعيداً البابا بيوس الحادي عشر، بشأن الاحتفال بذكرى مرور ١٩ قرناً على حادث الفداء الالهي، صدى ارتياح عام في جميع البيئات البروتستنتية.

ومن الادلة على ذلك الارتياح مقال لجريدة « تشرش تيمس » اكبر جريدة انكليكانية في لندرة . فقد راق هذا المقال لجريدة الاوسرفاتوري رومانو لسان حال الكرسي الرسولي الصادرة برومية فنشرته على صفحاتها مترجماً الى الاطالية . ويلذ لنا نحن ان نتحف به قراءنا مترجماً الى لغتنا العربية . وهذا نصه :

« ومما يحمل على الارتياح والابتهاج انه في ظروف متعددة تصدر، من رومية المدينة الخالدة، الى العالم المسيحي ارشادات تستحق الثناء والشكر . ولقد الهم الله مراراً عديدة في هذه الايام الاخيرة صاحب القداسة البابا افكاراً على جانب كبير من السمو والفائدة ولكن لم يكن قط بينها جميعاً ما يماثل في سموه وفائدته تلك الفكرة الاخيرة، فكرة دعوة المؤمنين الى اعتبار السنة ١٩٣٣ سنة مقدسة .

ونحن على مثل اليقين بان تلك الدعوة ستقابل بكل تجلة واحترام حتى في الاوساط المسيحية غير الخاضعة للكنيسة الرومانية .

« مما يسلم به عموم العلماء ان سيدنا يسوع المسيح الاله المتجسد من الف وتسعمائة سنة قد « تألم على عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات وقبر ونزل الى الجحيم ثم قام في اليوم الثالث من بين الاموات وصعد الى السماء » وهذا الحدث ليس في التاريخ البشري ما يضاهيه خطراً وجلالا ووقعاً في النفس، بل هو لعمر الحق الحدث الفرد الوحيد الثابتة خطورته في التاريخ والذي لا جدال في عظمته وتفوقه على سواه من الاحداث الاخرى

« يحتفل الناس في مختلف الانحاء بذكريات يوبيلية شتى، قد يكون فيها الهام والنافع والضئيل الاهمية والنفع، على انها جميعاً لا تعد شيئاً اذا ما قوبلت بعظمة وفائدة المأساة الجليلة مأساة الفداء الالهي

« وقد كانت فكرة صاحب القداسة متجهة ولا ريب الى هذه الذكريات القليلة الخطورة بالنسبة الى ذكرى الفداء عندما دعا

المؤمنين الى ان يتذكروا طيلة عام في كل يوم من ايامه الآم القادي وصلبه وقيامته وان يتأملوا في ما تحويه هذه الوقائع من المعاني الخاصة بهم وان يرفعوا بكل تواضع آي الحمد والشكر لذلك المثال السامي للمحبة الالهية

« اما نحن فاننا نرى في هذه الظروف فرصة فائقة المناسبة لتعاون مسيحي عام. نعم ان الاتحاد الفعلي بين كانتوربري ورومية الشديد اللزوم لخير النصرانية يترآى الآن انه لا يزال بعيد التحقيق ، ولكن رئيس اساقفة كانتوربري (البروتستنت) يشاطر البابا دون ريب العواطف التي حملته على هذا العمل . واذا كان يتفق مع رؤساء اساقفة الكاثوليك القدما . (احد المذاهب البروتستنتية) المتحدين الان بالكنيسة الانكليزية ويقتفي اثر الاسقف الاول للنصرانية (البابا) على شكل لا يمس بكرامته ويذيع في الاوساط البروتستنتية دعوة مشابهة للدعوة البابوية ، اذا اتم ما تقدم كانت هذه السنة الجارية ١٩٣٣ بكل حق سنة خير ونعمة » .

(نقلا عن البشير)

اعلان

الدكتور يوسف ابو العراج

الطبيب والجراح الحائز الشهادة من جامعة تورينو الملكية وكان سابقاً طبيباً وجراحاً في مستشفى مار يوحنا في تورينو .

نقل محل عيادته الى دير راهبات الوردية قرب البطريركية اللاتينية بمعاونة راهبات الوردية .

ساعات العيادة في كل يوم صباحاً ما عدا ايام الاحاد

من الساعة ٩ الى الساعة ١١ (معاينة عمومية)

ومن الساعة ١١ الى الساعة ١٢ ونصف (معاينة خصوصية) .

كلمات صحية وفوائد طبية

بقلم الدكتور حنا بك القسوس عضو جمعية حفظ الصحة الفرنسية في باريس

معالجة الاسنان

في القرن السادس عشر

لقد ترك لنا امبرواز باريه ابو الجراحة الفرنسوية في ذلك القرن مؤلفات عديدة في الجراحة طافحة بالفوائد الجمة وهي اذا قوبلت بمؤلفات العصر الحاضر كان ولا جرم بينها وبين تلك بون عظيم .

صرح ذلك الجراح المشهور ان اشد الم يعتري الجسم البشري هو الم الاسنان الذي لا يفوقه الم واشار لمعالجته باساليب عديدة فكان ينبيء العليل اذا قاحت لثته بان ضرسه سيعتريه خلل ويفسده السوس ولا مناص عندئذ من النخر الذي يذهب بحالته الصحية وكان ينسب كل امراض الاسنان الى المادة السخنة او الباردة التي يبتلعها المريض وكان يعالج اللثة الملتهبة بان يعلق عليها كمية من العلق لامتصاص الدم الفاسد المحتقن هناك او يشير باخذ بعض محاجم من العنق او بين الكتفين . وكان جمهور الاطباء وقتئذ يعمدون الى فصد الوريد الواقع تحت اللسان ليخففوا احتقان اللثة .

اما العلاج الفعال الذي كان يتداوله ابناء ذلك القرن ويستعمله الاطباء انفسهم فهو علاج عجائزي من امثال ما تصفه عجائز عصرنا الحالي وهو ان العليل اذا شعر بألم في اسنانه كان يشوي ثومة في النار حتى تصبح كالنار حرارة ثم يضعها على السن المتألمة فيزول الالم لحينه .

وعند اهتزاز بعض الاسنان سواء كان ذلك من صدمة او من داء اعتراها كان اطباء ذلك العهد يربطون الاضراس المخلخلة ويشدونها بالاضراس السليمة المحاذية لها من الجهتين اليمنى واليسرى الى ان تعود تلك

الاضراس الى صلابتها الاصلية ولكنها كانت لا تلبث ان تعود فتسقط .

وكثيراً ما كانوا يصفون لاجل تنقية الاسنان مضمضة مركبة من مغلي جذور الخطمية مع الخمر البيضاء ومسحوق الشب ويصفون مسحوق عظام بعض الاسماك ومسحوق قرن الوعل وغيرها من المساحيق والعقاقير التي لا نقدر ان ننتقدها بشيء لو لم يأت القرن العشرون باختراعاته الحديثة ولم يدع مكاناً لتلك المساحيق والعقاقير التي هي اليوم انفع للحيوانات منها للبشر .

ولكني اقول مع الاسف ان اختراعات هذا القرن لم تشمل المسكونة كلها فان بعض المتقسين الى طب الاسنان في اليابان مثلا لم يبصروا حتى الان نور العصر العشرين لانهم لا يزالون يخلعون الاضراس باصابعهم دون ان يستخدموا شيئاً من الآلات وذلك ان الواحد منهم اذا اراد ان يخلع ضرساً لعليل يقبض على فكه ثم يمد سبابته وابهامه يخلع له قدر ما اراد من الاضراس مهما كانت ثابتة وكل طبيب اسنان هناك قبل ان يصرح له بمعاطاة هذا الفن يتمرن طويلا على خلع طائفة كبيرة من المسامير يكون استاذه قد غرزها له في قطعة من خشب الصنوبر ثم في قطعة من خشب السنديان ثم في خشبة اخرى اصلب مما تقدم وهو بعد ان يمارس خلع تلك المسامير مدة يسهل عليه خلع ما شاء من الاضراس بكل حذق كما مارس ذلك استاذه من قبله

فكاهة

المعلم افترض ان اباك اعطاك خمسة غروش وامك اعطتك ستة وعمك اعطاك ٩ وخالك اعطاك ٤ فكم غرش يكون معك ؟

التلميذ : غرش واحد يا معلمي

المعلم : وكيف ذلك ؟

التلميذ : انا معي غرش ومن المحال ان يعطيني ابي وامي وعمي وخالي مليم واحد . والغرش الذي معي اخذته من خزانة امي خفية .

المواليد

القدس

مناويل ابرهيم مخلوف
عيسى جميل الياس
مخائيل بوشيو
اراكسي هوغوبيان
يوسف سليم حنونه
اورسولا جريس عبد النور
موسى جميل صوفان
كارلو جميل عطاالله
جميل مخائيل كورت
حنا مخائيل كورت
جيوليات كارا سركيسيان
ليونيا شكري عوده
وداد جرجي الياس
جيوليات حنا سمعان
انيس يوسف بركات
مناويل عيسى سالم
جانيت موسى سلامه
بشاره عبدالله ابو عون
الياس جبري زرينه
نللي فلسيان قبرصلي
شرلوت انطون قمر
ابرهيم بشاره عوض
فكتوريا يعقوب موسى الاعرج
تريزا داود الياس الخوري
عيسى انطون عيسى كليس
مرغريت تيودور جرجي
تالينا نبيه رحيل

بيت لحم

ايزبيل موسى ابو منه
اليزه عيسى انطون حنضل
جرجيت حنا مناويل حبش

لاورا نايف جبران موج
جريس يوسف جربس جمل

الناصره

نصري نايف اسبنيولي
سميح نجيب نوفه
يوسف انطون ابو نصار

عنجره

خليل سليم عبدالله
فريد عقيل نصرالله

الكرك

نقولا سليمان العكشه
ميلاده عبدالله العكشه
اندراوس عوده سليم مسلم

لماسول (قبرص)

مودستو انطون بوسترلا
الما جوادنو كانوني

لارنكا (قبرص)

جوليو انطون شلهوب

نيكوزيا (قبرص)

انيسه ادوار غرنيوود

* انعم الله عليهم بحياة طويلة *

عقود الزواج

القدس

السيد حنا سابيلا على الانسة الفنسين يوسف فران
السيد رودلف فاتر على الانسة مرتا هوفمان
السيد جرجي غطاس على الانسة جنيف غطاس

* بالرفاء والبنين *

الوفيات

سبحان الحي الباقي

ورد على غبطة السيد البطريرك السامي الاحترام من بيروت نعي المأسوف على فضائلها المسيحية واخلاقها الفاضلة والدة اخينا وصديقنا ووطنينا حضرة الخوري شكري سرور احد كهنة هذه البطريركية ومدير ادارة هذه المجلة فباسم الرقيب نقدم تعازينا القلبية لحضرة الاب الصديق ولسائر افراد امرته الكريمة سائلين المولى ان يتغمد نفس الراحلة الفاضلة بوافر رحمته ورضوانه ويكتب لها الاجر والمثوبة في الاخدار السماوية جزاء اعمالها المبرورة وان يولي من فجعوا بهذا المصاب الاليم نعمة الصبر الجميل .

الخوراسقف
بولس السمعاني

القدس

حضرة الاب سافيريوس مارشت من الرهبان الصعوديين (نوتر دام دي فرنس)

جميل مخائيل الكرت

حنا مخائيل الكرت

بشاره حنا عبدالله

للي باسيل فرج‌الله

الاج جوليو فالوراي الفرنسيين

فريده عسبلي

بيت لحم

خليل حنا يعقوب من كفربرعم

الياس ناصر جمار

الناصرة

سليمان سمعان فران

الرامه

جميله ابراهيم سمعان

† الراحة الدائمة اعطهم يارب †

pg. 59 missing

بدل الاشتراك السنوي في فلسطين وشرق الاردن ٢٥٠ ملا

» » » » الخارج ٣٥٠ ملا (٧ شلينات)

تراجع ادارة المجلة بشأن الاشتراكات والمراسلات والاعلانات

صندوق البريد ٢٣٣

القدس